■ نفحـات روحانيـة ■

● **فضـل العلمـاء :**

سُئل خالد بن صفوان عن الحسن البصرى فقال :

« كان أشبه الناس علانية بسريرة ، وسريرة بعلانية ، وأخذ الناس لنفسه بما يأمر به غيره ، يَالَهُ من رجل استغنى عمَّا فى أيدى الناس من دنياهم ، واحتاجوا إلى ما فى يديه من دينهم » !!

● ● ●

● **لقـاء الأحبـة :**

لما احتضر سيدنا إبراهيم عليه السلام ، قال : « هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله .. ؟ فأوحى الله إليه : هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله .. ؟ قال إبراهيم عليه السلام : فاقبض روحى هذه الساعة » .

● ● ●

● **عـذاب اللسـان :**

ورد فى الحديث القدسى الذى رواه رسول الله ﷺ عن ربه :

« ليس شىء من الجوارح يعذب أشد العذاب من اللسان .. يقول اللسان : يا رب عذبتنى بعذاب لا يُعَذَّب به الجسد .. ؟

قال : خرجت منك كلمة بلغت المشرق والمغرب فسفكت الدماء .. وعزتى لأعذبنك عذاباً لا أعذبه شيئاً من الجوارح » .

● ● ●

● **رحمك الله يا بنى :**

لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز . ودفنه عمر ، وسوى عليه التراب ، استوى عمر قائماً ، فأحاط به الناس .. فقال :

« رحمك الله يا بنى .. لقد كنت بَرًّا بأبيك .. والله مازلت منذ وهبك الله لى مسروراً بك .. ولا والله ما كنت قط أشد منك سروراً .. ولا أرجى بحظى من الله فيك منذ وضعتك فى هذا المنزل الذى صيرك الله إليه .. » .

● ● ●

● **الظـالم والمظلوم :**

قال الشعبى :

« كنت جالساً عند شريح القاضى .. إذ دخلت عليه امرأة تشتكى زوجها وهو غائب ، وتبكى بكاءً شديداً ، فقلت : أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة ..

قال : وما الذى أخبرك بهذا ..؟ قلت : لبكائها ..

قال : لا تفعل .. فإن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون وهم ظالمون » .

● ● ●

● **الصـدق فى الوعـد :**

روى الترمذى عن عبد الله بن الحمساء قال :

« بايعت رسول الله ﷺ ، ببيع قبل أن يُبْعَثَ ، وبقيت له بقية ، فوعدته أن آتيه بها فى مكانه ، فنسيت ، ثم ذكرت بعد ثلاثة أيام ، فجئت ، فإذا هو فى مكانه ، فقال :

« يا فتى .. لقد شققت على ، أنا هنا منذ ثلاث أنتظرك » .

● ● ●

● **ذكـــر الله :**

جاء رجل إلى النبى ﷺ وقال له : يا رسول الله ، إن شرائع الإسلام قد كثرت علىَّ ، فأخبرنى بشىء أتشبث به .. ؟ فقال : « **لايزال لسانك رطباً من ذكر الله** » .

● ● ●

● **دواء الأرق :**

قال زيد بن ثابت : شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصابنى ، فقال :

« **قل : اللهم غارت النجوم ، وهدأت العيون ، وأنت حى قيوم ، لا تأخذك سنة ولا نوم ، يا حى يا قيوم ، أهدئ ليلى ، وأنم عينى** » .

قال زيد : فقلتها فأذهب الله عنى ما كنت أجد ..

● ● ●

● **غراس الجنـــة :**

مر النبى ﷺ بأبى هريرة وهو يغرس غرساً .. فقال : « **يا أبا هريرة ، ما الذى تغرس .. ؟ قال غراساً ..**

فقال عليه السلام : ألا أدلك على غراس هو خير من هذا .. ؟

تقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلـه إلا الله ، والله أكبر .. يغرس لك بكل كلمة منها شجرة فى الجنة » .

● ● ●

● **شجرة بلا ثمـر :**

يقول رائد البيان .. المنفلوطى :

« مثل المتعلم غير المتأدب كمثل شجرة عارية لا تورق ولا تثمر ، قد انتصبت للناس فى ملتقى الطرق ، تعترض الرائح ، وتصد سبيل الغادى ، فلا الناس بظلها يستظلون ، ولا هم من شرها ناجون » .

● ● ●

● **الخليفة الزاهـد :**

دخل عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – على زوجته فاطمة ، فقـال : « يا فاطمة ، عندك درهم أشترى به عنباً .. ؟

فقالت : لا .. ثم قالت : وأنت أمير المؤمنين لا تقدر على درهم تشترى به عنباً .. ؟

قال : هذا أهون علينا من معالجة الأغلال غداً فى جهنم » .

● ● ●

● **الشكر على المصيبة :**

قال أحد الصالحين :

« إنى لأُصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات :

أحمده لأنها لم تكن أعظم مما هى ، وأحمده إذْ رزقنى الصبر عليها ، وأحمده إذ فقنى للاسترجاع لما أرجوه فيها من الثواب ، وأحمده إذ لم يجعلها فى دينى » .

● ● ●

● **أربـع خصـال :**

قالوا : أربع كلمات أجمعت عليها العرب والعجم .. :

« لا تحملن على نفسك ما لا تطيق .. ولا تعملن عملاً ليس لك فيه منفعة .. ولا تثق بامرأة .. ولا تغتر بمال وإن كثر » .

● ● ●

● **عقـد الشيطان :**

روى عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ ، قال :

« **يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب على**

كل عقدة : عليك ليل فارقد .. فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة .. فإن توضأ انحلت عقدة .. فإن صلى انحلت عقده كلها ، فأصبح نشيطاً طيب النفس .. وإلاَّ أصبح خبيث النفس كسلان » .

● ● ●

● **تكفـير الذنـوب :**

روى عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال :

« ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم – حتى الشوكة يُشاكُها – إلا كَفَّرَ الله بها من خطاياه » .

● ● ●

● **محاسبة النفس :**

أخرج أبو نعيم فى الحلية عن ثابت بن الحجاج قال : قال عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – :

« زِنُوا أنفسكم قبل أن تُوزَنُوا ، وحاسبوها قبل أن تُحاسَبُوا ، فإنَّ أَهْوَنَ الحساب أنْ تحاسبوا أنفسكم .. وتزينوا للعرض الأكبر » . ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ . [سورة الحاقة : ١٨]

● ● ●

● **التواضـــــع :**

قال بعض الحكماء لابنه :

« يا بنى التمس الرفعة بالتواضع ، والشرف بالدين ، والعفو من الله تعالى بالعفو عن الناس » .

● ● ●

● **عاش سعيداً .. ومات شهيداً :**

سُئل ابن عباس – رضى الله عنه – عن أمير المؤمنين ، عثمان بن عفان – رضى الله عنه –

فقال : « رحمة الله على عثمان ، كان والله أفضل البررة ، وأكرم الحفدة ، كثير الاستغفار ، هجَّادًا بالأسحار ، سريع الدموع عند ذكر النار ، دائم الفكر فيما يعنيه بالليل والنهار ، مبادرًا إلى كل مكرمة ، وساعياً إلى كل منجية ، فرَّاراً من كل مهلكة ، وفيًّا نقيًّا حفيًّا .. مجهز جيش العُسْرة ، وصاحب بئر رومة ، فأعقب الله مَنْ قتله البعاد إلى يوم التناد » .

قيل : فما نقش خاتمه حين ولى الأمر .. ؟

قال : نقش عليه : « اللهم أحينى سعيداً .. وأمتنى شهيداً .. » .

فوالله لقد عاش سعيداً .. ومات شهيداً .

● ● ●

● **فضـــل الأدب :**

قال على بن أبى طالب -- كرم الله وجهه وأرضاه :

« الأدب كنز عند الحاجة .. عون على المروءة ، صاحب فى المجلس ، أنيس فى الوحدة ، تعمر به القلوب الواهية ، وتحيا به الألباب الميتة ، وينال به الطالبون ما نالوا » .

● ● ●

● **حفـظ اللســان :**

قيل لأحد الحكماء : كم وجدت فى ابن آدم من العيوب .. ؟

قال : هى أكثر من أن تحصر .. وقد وجدت خصلة إن استعملها الإنسان سترت العيوب كلها .. وهى : حفظ اللسان .

● ● ●

● **الشـقى المحـروم :**

روى عن رسول الله ﷺ ، أنه قال يوماً لأصحابه : « **قولوا .. اللهم لا تجعل فينا شقيًّا ولا محروماً .. ثم قال : أتدرون من الشقى المحروم .. ؟**

قالوا : مَنْ يا رسول الله .. ؟ قال : تارك الصلاة » .

● ● ●

● **آدم وإبليس :**

ورد فى الأثر :

« أن إبليس قال : يا رب ، إنك خلقت آدم وجعلت بينى وبينه عداوة ، فسلطنى عليه وعلى ولده ..

فقال الله سبحانه وتعالى : جعلت لك صدورهم مساكن ..

فقال : رَبِّ زدنى ..

فقال الله : لا يُولد ولد لآدم إلا ولد لك عشرة ..

قال : رَبِّ زدنى ..

فقال الله : تجرى منه مجرى الدم ..

قال : رَبِّ زدنى ..

فقال الله : فأجلب عليهم بِخَيْلِكَ ورَجِلِكَ وشاركهم فى الأموال والأولاد ..

قيل : فعندئذ شكا آدم إبليس إلى ربه تعالى فقال : يا رب إنك خلقت إبليس وجعلت بينى وبينه عداوة وبغضاء .. وسلطته علىَّ وعلى ذريتى ، وأنا لا أطيق إلا بك ..

فقال الله تعالى : لا يُولد لك ولد إلا وكلت به ملكين يحفظانه من قرناء السوء ..

قال آدم : رَبِّ زدنى ..

قال الله : الحسنة بعشر أمثالها ..

قال آدم : رَبِّ زدنى ..

قال الله : لا أحجب عن أحد من ولدك التوبة ما لم يغرغر .. » .

● ● ●

● **الأموال .. والأوزار :**

قال الحسن :

« ابن آدم .. أنت أسير فى الدنيا .. رضيت من لذتها بما ينقضى .. ومن نعيمها

بما يمضى .. ومن ملكها بما ينفد .. فلا تجمع الأوزار لنفسك .. والأموال لأهلك .. فإذا مت حملت الأوزار إلى قبرك .. وتركت أموالك لأهلك » .

● ● ●

● **عاش زاهـــدًا :**

وقف على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – على قبر خَبَّاب بن الأَرَتِّ فقال : « رحم الله خَبَّاباً .. لقد أسلم راغباً .. وجاهد طائعاً .. وابتُلى فى جسمه فصبر .. ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا » .

● ● ●

● **أفضـــل النســـاء :**

سُئل أعرابى عن أفضل النساء – وكان ذا تجربة وعلم بهن – فقال :

« أفضل النساء أطولهن إذا قامت ، وأعظمهن إذا قعدت ، وأصدقهن إذا قالت .. التى إذا غضبت حلمت ، وإذا ضحكت تبسمت ، وإذا صنعت شيئاً جَوَّدَتْ .. التى تطيع زوجها ، وتلزم بيتها ، العزيزة فى قومها ، الذليلة فى نفسها ، الودود الولود ، وكل أمرها محمود » .

● ● ●

● **وصية الإمام لابنه :**

لما ضَرَبَ ابن ملجم عليًّا – رضى الله عنه – دخل عليه ابنه الحسن وهو يبكى ، فقال له على : « يا بنى احفظ عنى أربعاً وأربعاً ، قال : وما هن يا أبت .. ؟

قال : أغْنَى الغِنَى العقل ، وأكبر الفقر الحمق ، وأوحش الوحش العجب ، وأكرم الكرم حُسن الخلق ..

قال الحسن : والأربع الأُخر .. ؟

قال : إيَّاك ومصاحبة الأحمق ، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك .. وإياك ومصاحبة

الكذاب ، فإنه يقرب لك البعيد ، ويباعد منك القريب .. وإياك ومصادقة البخيل ، فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه .. وإياك ومصادقة الفاجر ، فإنه يبيعك بالتافه » .

• • •

● **أهل المعروف :**

روى عن على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – أنه قال :

« قال رسول الله ﷺ : يا على .. إن الله خلق المعروف .. وخلق له أهلاً فحببه إليهم ، وحبب إليهم فعاله ، ووجَّه إليهم طلابه ، كما وجه الماء فى الأرض الجدبة لتحيا به ، ويحيا به أهلها .. إن أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة » .

• • •

● **أى النساء تتزوج .. ؟ :**

روى عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **« من تزوج امرأة لعِزِّهَا لم يَزِدْهُ الله إلا ذُلاً .. ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقراً .. ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة .. ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره .. ويحصن فرجه .. أو يصل رحمه – بارك الله له فيها .. وبارك لها فيه » .**

• • •

● **زهد المتقين :**

أكره رجل سلمان الفارسى على طعام ليأكله فقال : حسبى .. حسبى ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« إن أكثر الناس شبعاً فى الدنيا أطولهم جوعاً فى الآخرة .. يا سلمان : إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » .**

• • •

● **الموت يأتى بغتة :**

يقول عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – :

« إنكم فى حمر الليل والنهار .. فى آجال منقوصة .. وأعمال محفوظة .. والموت يأتى بغتة .. فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة .. ومن يزرع شرًّا يوشك أن يحصد ندماً .. ولكل زارعٍ مثل ما زرع ، لا يسبق بطىء بخطئه .. ولا يدرك حريص ما لم يقدر عليه .. فمن أُعْطِىَ خيراً فالله تعالى أعطاه .. ومن وُقِىَ شرًّا فالله تعالى وقاه .. المتقون سادة .. والفقهاء قادة .. ومجالسهم زيادة .. » .

● ● ●

● **مسـجد الرسـول :**

روى عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من جاء مسجدى هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يُعَلِّمُهُ ، فهو بمنزلة المجاهدين فى سبيل الله .. ومن جاء بغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره** » .

● ● ●

● **العجب والغـرور :**

أخرج أبو نعيم فى الحلية عن عائشة – رضى الله عنها – قالت :

« لبست مرة درعاً جديداً لى .. فجعلت أنظر إليه إعجاباً به ..

فقال أبو بكر الصديق : ماتنظرين ؟ إن الله ليس بناظرٍ إليك !!

قلت : ومم ذاك .. ؟

قال : أما علمتِ أن العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته ربه عز وجل حتى يفارق تلك الزينة .. ؟ .

قالت : فنزعته فتصدقت به ..

قال : عسى ذلك أن يكفِّرَ عنك » .

● ● ●

● **شرف المؤمن :**

روى عن سهل بن سعد – رضى الله عنه – قال : جاء جبريل إلى النبى ﷺ فقال : « يا محمد عش ما شئت فإنك ميت .. واعمل ما شئت فإنك مجزىٌّ به .. وأحبب من شئت فإنك مفارقه .. واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه واستغناؤه عن الناس .. » .

● ● ●

● **ستر الله :**

رُئى بعض الصالحين فى المنام فقيل له : ما فعل الله بك .. ؟

فقال : أعطانى الله كتابى بيمينى فمررت بزلة استحييت أن أقرأها ..

فقلت : إلٰهى لا تفضحنى ..

فقال الله : « حين عملتها ولم تستح لم أفضحك .. أفأفضحك وأنت تستحى .. ؟ ! » .

● ● ●

● **حلم الرسول :**

عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – قال : « كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابى فجذبه بردائه جذبة قوية ، فنظرت إلى صفحة عنق رسول الله وقد أثر بها حاشية الرداء من شدة جذبته ، ثم قال : يا محمد ، مُرْ لى من مال الله الذى عندك .. فالتفت إليه فضحك ، ثم أمر له بعطاء .. » .

● ● ●

● **صفات المتقين :**

وصف الإمام على – كرم الله وجهه – المتقين ، وهو إمامهم ، فقال :

« المتقون هم أفضل أهل الفضائل .. منطقهم الصواب .. وملبسهم الاقتصاد .. عرضت لهم الدنيا فلم يريدوها .. وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها .. ومن علامتهم : أنك ترى الواحد منهم له قوة فى دين .. وحزم فى لين .. وإيمان فى يقين .. وحرص فى علم .. وعلم فى حلم .. وحمد فى غنى .. وخشوع فى عبادة .. وتجمل فى فاقة .. وصبر فى شدة .. وطلب فى حلال .. ونشاط فى هدى .. وتحرج عن طمع .. يعفو عمن ظلمه .. ويعطى من حرمه .. ويصل من قطعه .. نفسه منه فى عناء .. والناس منه فى راحة .. أتعب نفسه لآخرته .. وأراح الناس من نفسه .. » .

● ● ●

● **الحيـاء والديـن والعقـل :**

قال صاحب العقد الفريد :

« لما أهبط الله آدم عليه السلام إلى الأرض .. أتاه جبريل وقال له : يا آدم . إن الله قد حباك بثلاث خصال لتختار منها واحدة وتتخلى عن اثنتين ..

قال آدم : وما هن .. ؟

قال : الحيـاء والدين والعقـل ..

قال آدم : اخترت العقل ..

قال جبريل للحياء والدين : ارتفعا ..

قالا : لن نرتفع ..

قال جبريل : أعصيتما .. ؟

قالا : لا .. ولكننا أُمرنا ألا نفارق العقل حيث كان » .

● ● ●

● **الذكر للذاكرين :**

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

« يا داود .. ذكرى للذاكرين .. وجنتى للمطيعين .. وزيارتى للمشتاقين .. وأنا خاصة للمحبين .. » .

● ● ●

● **علم يدخل النـــار :**

قال ﷺ : « **من طلب العلم لأربع دخل النار ..**

من طلبه ليباهى به العلماء .. ويمارى به السفهاء .. وليستميل به وجوه الناس .. أو ليأخذ به من السلطان » .

● ● ●

● **الدنيـــا لأربـــع :**

قال رسول الله ﷺ : « **إنما الدنيا لأربعة نفر ..** :

- **عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقى ربه ، ويصل فيه رحمه ، ويعلم لله فيه حقًّا ، فهذا أفضل المنازل ..**
- **وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً ، فهو صادق النية ، يقول لو أن لى مالاً لعملت بعمل فلان ، فهو ونيته فأجرهما سواء ..**
- **وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً ، فهو يتخبط فى ماله بغير علم .. لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعلم لله فيه حقًّا ، فهذا بأبخث المنازل ..**
- **وعبد لم يرزقه الله مالاً فيقول لو أنَّ لى مالاً لعملت فيه بعمل فلان ، فهو ونيته ، فوزرهما سواء** » .

● ● ●

● **الأمـير الظـــالم :**

وقفت السيدة زينب – رضى الله عنها – أمام يزيد ، إثر مقتل الحسين بن على – رضى الله عنه – ، تقول له فى شجاعة نادرة :

« إنك أمير مسلط .. تشتم ظالماً .. وتقهر بسلطانك .. أظننت يا يزيد أن بنا هواناً على الله ، وأن بك عليه كرامة ، فشمخت بأنفك حين رأيت الدنيا مستوثقة لك .. ؟

ألا إن الله إن أمهلك فلأنه يقول لك :

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ » . [سورة آل عمران : ١٧٨]

● ● ●

● **سـخط الله :**

لما قُتل الإمام الحسين بن على – رضى الله عنه – نظرت السيدة زينب – رضى الله عنها – إلى أهل الكوفة فوجدتهم يبكون فقالت :

« أما بعد : يا أهل الكوفة أتبكون .. ؟ فلا سكنت العبرة .. ولا هدأت الرَّنة .. إنما مثلكم مثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دَخلاً بينكم ، ألا ساء ما تزرون ..

إى والله ، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً .. فقد ذهبت بعارها وشنَّارها ، فلن ترحضوها بغسل أبداً .. وكيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوة .. ومعدن الرسالة .. ومدار حجتكم .. ومنار محبتكم .. وهو سيد شباب أهل الجنة .. ؟! لقد أتيتم بها خرقاء شوهاء ..

أتعجبون لو أمطرت دماً .. ؟ ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم .. أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون ..

أتدرون أى كبد فريتم .. وأى دم سفكتم .. وأى كريمة أبرزتم .. ؟ لقد جئتم شيئاً إدًّا .. تكاد السماوات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض وتخر الجبال هـدًّا ..

قالوا : فأبكت كل عين .. وأحزنت كل قلب » .

● ● ●

● **سـواد القـلوب :**

يقول أحـد الصالحين :

« إن العبد إذا أذنب ذنباً .. نكت فى قلبه بذلك الذنب نكتة سوداء .. فإن تاب محيت من قلبه ، فترى قلب المؤمن مجلوًّا مثل المرآة .. لا يأتيه الشيطان من ناحية إلا أبصره ..

وأما الذى يتتابع فى الذنوب فلايزال ينكت فى قلبه حتى يَسْوَدَّ جميعه ، فلا يبصر الشيطان من حيث يأتيه » .

● ● ●

● **فاطمة الزهراء :**

دخل أنس بن مالك – خادم رسول الله ﷺ – على فاطمة الزهراء ، يسألها الصبر الجميل بعد موت أبيها سيد المرسلين .. فقالت له بعين دامعة :

« يا أنس كيف مكنك قلبك أن تسلم للأرض جثة رسول الله ؟! » .

● ● ●

● **أم الرســـول :**

قالت آمنة بنت وهب – أم النبى ﷺ – حين حضرتها الوفاة لابنها رسول الله :

كل حى ميت .. وكل جديد بالٍ .. وكل كبير يفنى .. وأنا ميتة .. وذكرى باقٍ .. فقد تركت خيراً .. وولدت طهراً .. هو أنت يا محمد » .

● ● ●

● **البخـل والسـخاء :**

يقول ابن قدامة المقدسى فى كتابه : « منهاج القاصدين » :

قال سلمان الفارسى :

« إذا مات السخى ، قالت الأرض والحفظة : رَبِّ تجاوز عن عبدك فى الدنيا بسخائه ..

وإذا مات البخيل ، قالت : اللهم احجب هذا العبد عن الجنة ، كما حجبت عبادك عما جعلت فى يديه من الدنيا » .

● ● ●

● **فضل إفشاء السلام :**

يقول النبى ، ﷺ :

«والذى نفسى بيده ، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تَحابُّوا .. أفلا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم ؟ .. أفشوا السلام بينكم » .

● ● ●

● **عـدو النعمـة :**

يقـول عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – :

« لا تعادوا النعم .. قيل له : ومن يعادى النعم .. ؟

قال : الذين يحسدون الناس ما آتاهم الله من فضله » .

● ● ●

● **إياكم والتعـرى :**

روى عن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال : « **إياكم والتعرى ، فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط .. وحين يفضى الرجل إلى أهله ، فاستحيوا منهم وأكرموهم** » .

● ● ●

● **التحـدث بالرؤيـــا :**

روى عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله ، فليحمد الله عليها ، وليحدِّث بها .. وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان ، فليستعذ بالله من شرها ، ولا يذكرها لأحد ، فإنها لا تضره** » .

● ● ●

● **حـب المـــوت :**

كان حذيفة بن اليمان يقول فى آخر حياته :

« اللهم إنك تعلم أنى عشت طيلة حياتى أحب المرض على الصحة .. وأحب الفقر على الغنى .. وأحب الآخرة على الدنيا .. والموت على الحياة .. فسَهِّلْ لى الموت ، لأننى أحب أن ألقاك » .

● ● ●

● **جهـاز الزهـراء :**

دخل الصحابة – رضوان الله عليهم – بيت على بن أبى طالب .. ليلة زواجه بالسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء – سيدة النساء ، وبنت رسول الله ، وأحب الخلق إليه – وعندما شاهدوا متاعها دهشوا حيث وجدوا فى البيت فراشاً من حصير .. وغطاءً رقيقاً قصيراً ورثته عن أمها السيدة خديجة – رضى الله عنها – إن غطى الأرجل لا يغطى الرأس .. وقصعة للأكل .. وإناء للشرب ..

فقال أبو بكر فى حزن وأسى من هذا الذى رآه: يا رسول الله، أهكذا يكون متاع فاطمة الزهراء بنت رسول الله .. ؟

فقال له النبى ﷺ : « **يا أبا بكر ما قولك فى رجل عرف الله فهانت عليه الدنيا** » .

● ● ●

● **سبحان الرازق :**

يقول الإمام الرازى فى التفسير الكبير :

« روى أن موسى عليه السلام عند نزول الوحى إليه تعلق قلبه بأحوال أهله .. فأمره الله أن يضرب بعصاه على صخرة فانشقت وخرجت صخرة ثانية .. ثم ضرب بعصاه عليها فانشقت وخرجت صخرة ثالثة .. ثم ضرب بعصاه فانشقت فخرجت منها نملة وفى فمها طعام ..

ورفع الله الحجاب لموسى ، فسمع النملة وهى تقول :

« سبحان من يرانى ، ويسمع كلامى ، ويعرف مكانى ، ويرزقنى ولا ينسانى » .

● ● ●

● **ورع الزاهـدين :**

دخل الصحابة على أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – عندما اشتد عليه المرض

الذى مات فيه ، وقالوا له : ألا ندعو لك طبيباً ينظر إليك .. ؟

فقال لهم : « لقد نظر إلىَّ طبيبى وقال : إنى فَعَّالٌ لما أريد » .

● ● ●

● **احفظ الله يحفظك :**

يقول ابن عباس – رضى الله عنهما – : كنت خلف النبى ﷺ يوماً فقال : « **يا غلام إنى أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك .. احفظ الله تجده تجاهك .. إذا سألت فاسأل الله .. وإذا استعنت فاستعن بالله .. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك .. ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك .. جفت الأقلام ورُفعت الصحف** » .

● ● ●

● **شـدة المـوت :**

روى عن ابن شماسة ، قال : حَضَرْنَا عمرو بن العاص وهو فى ساعة الموت ، فبكى طويلاً وقال :

« لما جعل الله الإسلام فى قلبى أتيت النبى ﷺ فقلت : يا رسول الله ابسط يمينك لأبايعك ، فبسط يده .. فقبضت يدى .

فقال : ما لك يا عمرو .. ؟

قال : أردت أن أشترط ..

قال : تشترط ماذا ؟!

قال : أن يُغْفَرَ لى ..

قال : أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ما قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحج يهدم ما كان قبله ؟! » .

● ● ●

● **هموم الحياة :**

قيل للإمام الشافعي – رضى الله عنه – : كيف أصبحت .. ؟

قال : « أصبحت تطلبنى ثمانية : الله تعالى بالفرض .. ورسوله عليه السلام بالسنة .. والدهر بصروفه .. والعيال بقوتهم .. والحفظة بما ينطق لسانى .. والشيطان بالمعاصى .. والنفس بالشهوات .. وملك الموت بقبض روحى » .

● ● ●

● **حب الله للعبد :**

يقول ﷺ :

« إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال : إنى أُحب فلاناً فأحببه .. فيحبه جبريل .. ثم ينادى فى السماء فيقول : إن الله يحب فلاناً فأحبوه .. فيحبه أهل السماء .. ثم يوضع له القبول فى الأرض ..

وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول : إنى أبغض فلاناً فأبغضه .. فيبغضه جبريل .. ثم ينادى فى السماء : إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه .. ثم توضع له البغضاء فى الأرض » .

● ● ●

● **صلة الرحم :**

روى أن رسول الله ﷺ قال :

« تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة فى الأهل ، مثراة فى المال ، منسأة فى الأثر » .

● ● ●

● **السجود بالتواضع :**

مر رجل بحاتم الأصم وهو يتكلم فى مجلسه ، فقال له : « يا حاتم .. كيف تصلى .. ؟

فقال حاتم : أقوم بالأمر .. وأمشى بالسكينة .. وأدخل بالنية .. وأكبر بالعظمة .. وأركع بالخشوع .. وأسجد بالتواضع .. وأسلم بالنية .. وأسلمها بالإخلاص إلى الله عز وجل .. وأخاف ألاَّ تقبل منى ..

فقال الرجل : تكلم فأنت تحسن الصلاة » .

● ● ●

● **المجاهرون بالمعصية :**

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **كل أمتى مُعَافىً إلا المجاهرون .. وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا .. وقد بات يستره ربه ، ويصبح يكشف ستر الله عنه** » .

● ● ●

● **رحمة الله :**

ورد فى الأثر عن أبى سليمان الدارانى قال : قال الله تعالى فى الحديث القدسى :

« إنك ما استحييت منى أنسيت الناس عيوبك ، وأنسيت بقاع الأرض ذنوبك ، ومحوت من أُمِّ الكتاب زلاتك ، ولا أناقشك فى الحساب يوم القيامة » .

● ● ●

● **العصبية :**

يقول وائلة بن الأسقع : سألت رسول الله ﷺ فقلت : « يا رسول الله .. أمن العصبية أن يحب الرجل قومه .. ؟

قال : **لا .. ولكن من العصبية أن ينصر الرجل قومه على الظلم** » .

● ● ●

● **فى يــد الله :**

روى أن أيوب عليه السلام ناجى ربه وقال :

« إلـهى ما رأيت عرياناً إلا ألبسته .. ولا جائعاً إلا أشبعته .. فلمَ ابتليتنى .. ؟

فنُودى : صدقت .. ولكنك لو أصبحت أسيراً فى يد عبد من عبيدى يحكم فيك ما يريد لأصبحت فى بلاء أشد من هذا .. ولكنك أصبحت فى يدى ، وأنا أرحم الراحمين » .

● ● ●

● **بيت الله الحــرام :**

روى أنه لما بنى آدم عليه السلام البيت الحرام ، قال : يا رب ، إن لكل عامل أجراً ، فما أجر عملى .. ؟

قال : إذا طفت به غفرت لك ذنوبك ..

قال : زدنى ..

قال : جعلته قبلة لك ولأولادك ..

قال : يا رب زدنى ..

قال : أغفر لكل من استغفر من الطائفين به من أهل التوحيد من أولادك ..

قال آدم : يا رب حسبى » .

● ● ●

● **الموعد القيــامة :**

روى أن الحجاج بن يوسف الثقفى حبس رجلاً ظلماً .. فكتب الرجل إليه :

« لقد مضى من بؤسنا أيام .. ومن نعيمك أيام .. والموعد القيامة .. والسجن جهنم .. والحاكم لا يحتاج إلى بينة » .

● ● ●

● **الاستعانة بالله :**

لما ولى عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – الخلافة كتب إلى الحسن البصرى :

« إنى ابتليت بهذا الأمر ، فانظر لى أعواناً يعينونى عليه .. » .

فأجابه الحسن : « أما أبناء الدنيا فلا تريدهم .. وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك .. فاستعن بالله .. » .

● ● ●

● **لا أسأل إلا الله :**

أدى هشام بن عبد الملك فريضة الحج أيام خلافته .. وبعد أن فرغ من الطواف حول الكعبة .. وجد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .. فقال له : يا سالم سلنى حاجتك .. قال : إنى استحى من الله أن أسأل فى بيته أحداً غيره ..

فلما خرج سالم .. خرج هشام فى أثره وقال له :

الآن خرجت من بيت الله . فاسألنى حاجة .. ؟

فقال سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة .. ؟

فقال هشام : من حوائج الدنيا ..

فقال سالم : إنى ما سألت الدنيا ممن يملكها .. فكيف أسألها ممن لا يملكها ؟ !! » .

● ● ●

● **اعرفوا لهؤلاء فضلهم :**

يقول ابن مسعود – رضى الله عنه – :

« من كان متأسياً فليتأسَّ بأصحاب رسول الله الكرام ؛ فإنهم أبر هذه الأمة قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ، وأقومها هَدْياً ، وأحسنها حالاً .. اختارهم الله

لصحبة نبيه ﷺ ، وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم فى آثارهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم » .

● ● ●

● **الله الواحـــد :**

سأل رجل .. عليًّا زين العابدين بن الحسين بن على – رضى الله عنه – : هل رأيت ربك حين عبدته .. ؟ قال : وهل يعبد القلب من لا يراه .. ؟

قال الرجل : وكيف رأيته .. ؟

قال : لم تره العيون بالحدقات ، وإنما رأته القلوب بعيون اليقين .. رب واحد لا يظلم ولا يجور فى القضية .. له نور لا يُطفأ .. وباب لا يُغلق .. ورزق لا يمحق .. لا يُدرك بالحواس .. ولا يخطىء فى معرفة الناس .. ذلكم الله ربكم لا إلٰه إلا هو رب الأرض والسماوات ..

قال الرجل : صدقت يابن ابن بنت رسول الله » .

● ● ●

● **العجب والغـــرور :**

روى أن سليمان بن عبد الملك نظر يوماً فى المرآة فأعجبه شبابه وجماله فقال :

« كان عثمان حييًّا .. وكان معاوية حليماً .. وكان يزيد صبوراً .. وكان عبد الملك فطناً .. وكان الوليد جباراً .. وأنا الملك الشاب الجميل ! » فما دار عليه الشهر حتى مات .

● ● ●

● **ذكاء .. وكراهيـة :**

كان الحجاج بن يوسف .. يسبح يوماً فى النهر .. فبلغ به الجهد مبلغه .. وأشرف على الغرق .. فرآه أحد الناس فقفز إلى البحر وأمسك بالحجاج وأنقذه .. فقال الحجاج للرجل : « أتعرف مَنْ أنقذت يا هذا .. ؟ قال : نعم ..

فقال له : لكن يقال إنك تكرهنى .. ؟ قال الرجل : نعم ..

فسأله الحجاج : ولماذا لم تدعنى أغرق .. ؟

فقال الرجل : والله ما أنقذتك رغبة فى إنقاذك .. ولكنى خشيت أن تموت شهيداً فتدخل الجنة .. » .

● ● ●

● **خمسة .. وخمسة :**

يقول الإمام على – كرم الله وجهه وأرضاه – :

« خمسة من مصائب الدنيا : موت الحبيب .. وذهاب المال .. وشماتة الأعداء .. وطول المرض .. والمرأة الشريرة ..

وخمسة من مصائب الآخرة : فوت الصلاة مع الإمام من غير عذر .. وموت العالم .. ورد السائل .. وجفاء الوالدين .. ومنع الزكاة ..

وخمسة تزيد فى العمر : صلة الرحم .. وبر الوالدين .. وصدقة السر .. وصلاة الليل .. والدعاء » .

● ● ●

● **عتـــاب :**

عاتب ربنا العلى العظيم عبده فى الحديث القدسى الشريف فقال :

« عبدى أذكرك وتنسانى .. وأسترك ولا تخشانى .. لو أمرت الأرض لابتلعتك من حينها .. أو البحار لأغرقتك فى معينها .. ولكن أحميك بقدرتى .. وأمدك بقوتى .. وَأُؤخرك إلى أجلٍ أجَّلْتُهُ ، ووقتٍ وَقَّتُّهُ .. ولابد لك ولكل نفس من الورود علىَّ .. والوقوف بين يدى .. أعدد عليك أعمالك .. وأذكر أفعالك .. حتى إذا أيقنت بالبوار .. وأدركت أنك من أهل النار .. أوليتك غفرانى .. ومنحتك رضوانى .. وقلت لك لا تحزن فقد غفرت لك الذنوب والأوزار . ومن أجلك سميت نفسى العزيز الغفار » .

● ● ●

● **أعـز النـاس :**

قال ﷺ :

« من سره أن يكون أعز الناس فليتوكل على الله .. ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه مما فى يدى غيره .. ومن سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله » .

● ● ●

● **عبد ذليل لرب جليل :**

سئل ابن عباس – رضى الله عنه – عن أبى بكر الصديق .. فقـال :

كان رحمه الله للقرآن تالياً .. وللشر قالياً .. وعن المنكر ناهياً .. وبالمعروف آمراً .. ولله صابراً .. وعن الميل إلى الفحشاء ساهياً .. وبالليل قائماً .. وبالنهار صائماً .. وبدين الله عارفاً .. ومن الله خائفاً .. وعن المحارم جانفاً .. وعن الموبقات صارفاً .. فاق أصحابه ورعاً وقناعة .. وزاد برًّا وأمانة .. فأعقب الله من طعن عليه الشقاق إلى يوم التلاق ..

قيل : وما كان نقش خاتمه حين ولى الأمر ..

قال : نقش عليه : عبد ذليل لرب جليل » .

● ● ●

● **بلاغـة الصديق :**

مر أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – برجل ومعه ثوب .. فقال له أبو بكر : أتبيعه .. ؟

قال الرجل : لا .. رحمك الله ..

فقال أبو بكر : « لو تستقيمون لقُوِّمَتْ ألسنتكم .. هلا قلت لا .. ورحمك الله » .

● ● ●

● **الأدب :**

قال أحد الحكماء :

« من كثر أدبه .. كثر شرفه وإن كان وضيعاً .. وذاع صيته وإن كان خاملاً .. وساد وإن كان غريباً .. وكثرت حوائج الناس إليه وإن كان فقيراً » .

● ● ●

● **مكارم الأخلاق :**

قالت عائشة – رضى الله عنها – : مكارم الأخلاق عشرة :

« صدق الحديث .. وصدق اللسان .. وأداء الأمانة .. وصلة الرحم .. والمكافأة بالصنيع .. وبذل المعروف .. وحفظ الذمام للجار .. وحفظ الذمام للصاحب .. وإكرام الضيف .. والحياء » .

● ● ●

● **اعتزال الناس :**

روى أنه لما بَنَى سعد بن أبى وقاص – رضى الله عنه – منزله بالعقيق – وادٍ بالقرب من المدينة – قيل له : تركت منازل إخوانك .. وأسواق الناس .. ونزلت بالعقيق ..

فقال : « رأيت أسواقهم لاغية .. ومجالسهم لاهية .. فوجدت الاعتزال فيما هنالك عافية » .

● ● ●

● **الظالم والمظلوم :**

مر رجل برجل قد صلبه الحجاج بن يوسف ، فقال الرجل : يا ربِّ ، إن حلمك على الظالمين قد أضر بالمظلومين ..

فنام تلك الليلة ، فرأى فى منامه أن القيامة قد قامت .. وكأنه قد دخل الجنة ، فرأى ذلك المصلوب فى أعلى عليين .. وإذا منادٍ ينادى : حلمى على الظالمين أحل المظلومين فى أعلى عليين » .

● ● ●

● **بقـــاء المـــودة :**

قيل لابن السماك : أى الإخوان أحق ببقاء المودة .. ؟

قال : « الوافر دينه .. الوافى عقله .. الذى لا يملُّك على القرب .. ولا ينساك على البعد .. وإنْ دنوتَ منه داناك .. وإن بعدت منه راعاك .. وإن استعنت به عضدك .. وإن احتجت إليه رفدك .. وتكون مودة فعله أكثر من مودة قوله » .

● ● ●

● **ذكر الله عند الغضب :**

ورد فى التوراة : أن الله تعالى يقول :

« يابن آدم اذكرنى إذا غضبت .. أذكرك إذا غضبت فلا أمحقك فيمن أمحق .. وإذا ظُلِمْتَ فاصبر وارض بنصرتى .. فإن نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك » .

● ● ●

● **الغـرباء فى الدنيـا :**

روى عن معاذ بن جبل – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ ، قال :

« **ثلاثة هم الغرباء فى الدنيا : القرآن فى جوف الظالم .. والرجل الصالح فى قوم سوء .. والقرآن فى بيت لا يُقرأ فيه** » .

● ● ●

● **فضـــل المـربى :**

كان هارون بن زياد مُؤَدِّبًا للواثق بالله .. ولما تولى الواثق بالله الخلافة .. دخل

عليه هارون .. فبالغ فى إكرامه .. فلما خرج من عنده قيل له : « يا أمير المؤمنين ، من هذا الذى أكرمته كل هذا الإكرام .. ؟

فقال : هو أول من فتق لسانى بذكر الله .. وأدنانى من رحمة الله .. » .

● ● ●

● **أجمل من البستان :**

دخل عروة بن الزبير بستاناً لعبد الملك بن مروان .. فقال عروة : ما أجمل هذا البستان !! فقال له عبد الملك : « أنت والله أجمل منه .. إن هذا البستان يؤتى أكله كل عام .. وأنت تؤتى أكلك كل يوم » .

● ● ●

● **الأحمق والعاقل :**

قال على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – لعامر الزهرى : « من أحمق الناس .. ؟

فقال : من ظن أنه أعقل الناس ..

قال : صدقت ..

ثم قال : من أعقل الناس .. ؟

قال : من لم يتجاوز الصمت فى عقوبة الجهال » .

● ● ●

● **لا تجعل العلم جهلاً :**

عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : قال عمر بن الخطاب لعلى – رضى الله عنهما – : عظنى يا أبا الحسن .. ؟

قال : « لا تجعل يقينك شكًّا .. ولا عملك جهلاً .. ولا ظنك حقًّا .. واعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت .. وقسمت فسويت .. ولبست فأبليت ..

قال : صدقت يا أبا الحسن » .

● ● ●

● **الرحمـة بالأولاد :**

دخل رجل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى بيته فوجده يباسط أهله ويمازح طفله ، ويتنزل معهم كأنه أصغر منهم .. وكان هذا الرجل والياً من ولاة أمير المؤمنين فقال : « أعمر الذى تهابه الملوك ، وترجوه الرعية ، وتخشاه الأكاسرة ، يفعل هكذا بأهل بيته وصغار عياله .. ؟

فقال عمر : وكيف تفعل أنت بأولادك وأهل بيتك .. ؟

فقال الرجل : لا أفعل كما تفعل ..

فقال له عمر : أنت معزول عن ولايتنا .. لأنه لا يصلح لسياسة الرعية من لا يصلح لسياسة أهله » .

● ● ●

● **زهـد الصـالحين :**

صلى أحد الصالحين خلف إمام .. فلما فرغ من صلاته .. قال له الإمام : « يا هذا من أين تأكل .. ؟

قال : اصبر حتى أعيد صلاتى التى صليتها خلفك ..

قال : ولِمَ تعيد الصلاة .. ؟

قال : لأن من شك فى رزقه .. شك فى خالقه » .

● ● ●

● **الخـوف من الله :**

قال الحسن – رضى الله عنه – :

« من خاف الله أخاف الله منه كل شىء .. ومن خاف الناس أخافه الله من كل شىء » .

● ● ●

● **أحب الناس للرسـول ﷺ :**

عن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال : « قيل يا رسول الله : أى الناس أحب إليك .. ؟

قال : أنفع الناس للناس...

قيل : يا رسول الله فأى الأعمال أفضل .. ؟

قال : إدخال السرور على المؤمن ..

قيل : وما سرور المؤمن .. ؟

قال : إشباع جوعته .. وتنفيس كربته .. وقضاء دينه .. ومن مشى مع أخيه فى حاجة كان كصيام شهر واعتكافه .. ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام .. ومن كف غضبه ستر الله عورته .. وإن الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل » .

● ● ●

● **سرور المؤمن :**

قال رسول الله ﷺ :

« ما أدخل رجل على مؤمن من سرور إلا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله ويوحده .. فإذا صار العبد فى قبره أتاه ذلك السرور فيقول له : أما تعرفنى .. ؟ فيقول : من أنت .. ؟

فيقول : أنا السرور الذى أدخلتنى على فلان .. أنا اليوم أؤانس وحشتك .. وألقنك حجتك .. وأثبتك بالقول الثابت .. وأشهد مشاهدك يوم القيامة .. وأشفع لك إلى ربك .. وأريك منزلك فى الجنة » .

● ● ●

● **طوبى للمتواضعين :**

قال السيد المسيح عليه السلام :

« طوبى للمتواضعين فى الدنيا .. هم أصحاب المنابر يوم القيامة ..

طوبى للمصلحين بين الناس فى الدنيا .. هم الذين يرثون الفردوس يوم القيامة ..

طوبى للمطهرة قلوبهم فى الدنيا .. هم الذين ينظرون إلى الله يوم القيامة » .

● ● ●

● **خطبـاء هـذه الأمـة :**

عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ ، قال :

« رأيت ليلة أسرى بى رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من النار .. فقلت : من هؤلاء يا جبريل .. ؟

قال : الخطباء من أمتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون » .

● ● ●

● **درجـة الصـالحين :**

يقول إبراهيم بن أدهم :

« إذا أردت أن تقترب من درجة الصالحين :

– فأغلق باب الراحة ، وافتح باب الجهد .
– وأغلق باب النوم ، وافتح باب السهر .
– وأغلق باب الأمل ،وتأهب للموت » .

● ● ●

● **عبادة الأحرار :**

يقول زين العابدين بن على بن الحسين – رضى الله عنه – :

« إن قوماً عبدوا الله رهبة من العذاب فتلك عبادة العبيد .. وقوماً عبدوا الله رغبة فى غرض فتلك عبادة التجار .. وقوماً عبدوا الله امتثالاً وشكراً فتلك عبادة الأحرار » .

● ● ●

● **أشقى الناس :**

يقول أحد الصالحين :

« أشقى الناس فى الدنيا أرغبهم فيها .. وأسعدهم بها أزهدهم فيها .. هى المعذبة لمن أطاعها .. المهلكة لمن اتبعها .. الغادرة بمن انقاد لها .. زيادتها نقصان .. وأيامها دول » .

● ● ●

● **الوفاء النادر :**

يقول ابن عباس – رضى الله عنه – :

« لما ماتت أم على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – ألبسها رسول الله ﷺ قميصه ، واضطجع معها فى قبرها .. فقال له أصحابه : ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بها .. ؟

فقال : إنه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبرَّ بى منها .. إنما ألبستها قميصى لتكسى حلل الجنة .. واضطجعت معها فى قبرها ليهون عليها » .

● ● ●

● **بركة رسول الله :**

كان النبى ﷺ يحب زينب ابنة أم سلمة .. وكان يرى فيها صورة ابنته زينب

الكبرى .. وذات يوم دخلت عليه ، وكانت طفلة صغيرة ، وهو يغتسل ، فنضح الماء فى وجهها مداعباً لها .. فلم يزل ماء الشباب فى وجهها حتى ماتت ببركة رسول الله ﷺ .

● ● ●

● **عصمة الرسول :**

روى ابن إسحاق فى السيرة الهشامية :

« أن أم جميل حمالة الحطب .. حين سمعت ما نزل فيها وفى زوجها من القرآن .. أتت رسول الله ﷺ وهو جالس فى المسجد عند الكعبة ، ومعه أبو بكر الصديق .. وفى يدها حجر كبير ... فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله فلم تر إلّا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر أين صاحبك .. ؟ فقد بلغنى أنه يهجونى ، والله لو وجدته لضربته بهذا الحجر .. ثم انصرفت ..

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، أما تراها رأتك .. ؟

فقال : ما رأتنى ، لقد أخذ الله ببصرها » .

● ● ●

● **ضيق القبور :**

نظر أحد الصالحين إلى داره فأعجبه حسنها فقال :

« والله لولا الموت لكنت بك مسروراً .. ولولا ما نصير إليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا أعيننا .. ثم بكى بكاءً شديداً حتى ارتفع صوته » .

● ● ●

● **الشكر لله :**

جاء رجل إلى الإمام أبى حنيفة النعمان وقال له : « يا إمام ، لقد دفنت مالاً مدة طويلة ، ونسيت الموضع .. فقال الإمام : ليس فى هذا فقه فأفتى لك .. ولكن اذهب فصلِّ الليلة إلى الغداة ، فإنك ستذكره إن شاء الله ..

ففعل الرجل .. ولم يمض إلا أقل من ربع الليل حتى تذكر الموضع الذى دفن فيه ماله .. فجاء إلى أبى حنيفة فأخبره ..

فقال الإمام : قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلى الليل كله .. فهلَّا أتممت ليلتك كلها شكراً لله » .

● ● ●

● **الزهـد صبر وعـزم :**

رأت أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها – رجلاً يُطَاف به حول الكعبة وهو محمول على الأكتاف يلبى بصوت خافت .. فقالت : من هذا .. ؟

قالوا : هذا رجل فطر قلبه الخوف من الله ..

فقالت : إن الزهد صبر وعزم وجادة .. لا يضعف المؤمن بل يزيده قوة على قوة .. لقد كان « عمر بن الخطاب » أخوفنا من الله .. وكان إذا مشى أسرع .. وإذا نطق أسمع .. وإذا ضرب فى ذات الله أوجع » .

● ● ●

● **التـارك للجمعـة :**

يقول ﷺ :

« من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتها .. ثم سمعه فلم يأتها .. ثم سمعه ولم يأتها .. طبع الله على قلبه .. وجعل قلبه قلب منافق » .

● ● ●

● **الهـدية والرشـوة :**

قال عمرو بن مهاجر : « اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحاً .. فأهدى له رجل من أهل بيته تفاحاً .. فقال : ما أطيب ريحه وأحسنه .. ! ارفعه يا غلام للذى أتى به وأقرئ فلاناً السلام وقل له : إن هديتك وقعت عندنا بحيث نحب ..

فقلت : يا أمير المؤمنين .. ابن عمك .. ورجل من أهل بيتك . وقد بلغك أن النبى ﷺ كان يقبل الهدية ..

فقال : ويحك .. ! إن الهدية كانت للنبى ﷺ وآله هدية .. وهى لنا اليوم رشوة » .

• • •

● **الخوف من الله :**

ذات يوم اجتمع بنو مروان على باب عمر بن عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك :

« قل لأبيك : إن من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا . وإن أباك قد حرمنا ما فى يده ..

فدخل على أبيه فأخبره فقال : قل لهم : إن أبى يقول لكم : إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم » .

• • •

● **القرآن ربيع القلوب :**

قال الإمام على – كرم الله وجهه – :

« القرآن جعله الله ريًّا لعطش العلماء .. وربيعاً لقلوب الفقهاء .. ومحاجًّا لطرق العلماء .. وبرهاناً لمن تكلم به .. وشاهداً لمن خاصم به .. وفتحاً لمن حاجَّ به .. وعلماً لمن وعى .. وحديثاً لمن روى .. وحكماً لمن قضى .. » .

• • •

● **أحب الأبناء :**

قال أحد الحكماء لزوجته : أى بنيك أحب إليك .. ؟

قالت : الذى اجتمعت فيه ثمانى خلال : لا يخامر عقله جهل .. ولا يخالط حلمه سفه .. ولا يلوى لسانه غى .. ولا يفسد يقينه ظن .. ولا يغيره عقوق .. ولا يقبض يده بخل .. ولا يكدر صنعه مَنٌّ .. ولا يرد إقدامه جبن » .

• • •

● **عدالة السـماء :**

روى أنه لما هجم جيش يزيد على الإمام الحسين – رضى الله عنه – يريدون قتله صاح فيهم قائلاً :

« أعلى قتلى تجتمعون .. ؟ أما والله لا تقتلون بعدى عبداً من عباد الله ، الله أسخط عليكم لقتله منى .. وأيم الله إنى لأرجوا أن يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون .. أما والله لو قتلتمونى لألقى الله بأسكم بينكم .. وسفك دماءكم .. ثم لا يرضى بذلك منكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم » .

● ● ●

● **الحـكم لله :**

لما قتل الإمام الحسين بن على .. وجىء بزينب .. ووقفت أمام عدو الله يزيد قالت له : « يا يزيد ستعلم أنت ومن بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم ربنا .. والخصم جدنا .. وجوارحك شاهدة عليك – أينا شرٌّ مكاناً وأضعف جنداً » .

● ● ●

● **الثقة فى الله :**

قال رسول الله ﷺ :

« ليس الزهد فى الدنيا بتحريم الحلال .. ولا بإضاعة المال .. ولكن الزهد فى الدنيا .. أن تكون بما فى يد الله أوثق منك بما فى يديك » .

● ● ●

● **طعـام الصـفوة :**

بعث أحد الولاة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب .. هدية من الحلوى .. فسأل عمر حامل الهدية : « أَوَكُلُّ الناس يأكلون هذا .. ؟

قال الرجل : إنها طعام الصفوة .

فقال عمر : أين بعيرك ؟ احمل هديتك .. وارجع بها إلى صاحبها وقل له : يأمرك عمر ألّا تشبع من طعام حتى يشبع منه قبلك جميع المسلمين » .

● ● ●

● **خشية الصالحين :**

بكى أحد الصالحين حين حضرته الوفاة .. فقيل له : ما يبكيك .. ؟

قال : « والله ما أبكى لذنب أعلم أنى أتيته ، ولكن أخاف أن أكون أتيت شيئاً حسبته هيناً وهو عند الله عظيم » .

● ● ●

● **زهد سلمان :**

لما حضرت سلمان الفارسى الوفاة بكى .. فقيل له : ما يبكيك .. ؟

قال : ما أبكى جزعاً على الدنيا ، ولكن عهد إلينا رسول الله ﷺ أن تكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد الراكب ..

فلما مات سلمان .. نظروا فى جميع ما ترك فإذا قيمته بضعة عشر درهماً » .

● ● ●

● **ملك الملوك :**

يقول الله سبحانه فى الحديث القدسى الشريف :

« أنا الله لا إلٰه إلا أنا مالك الملك .. وملك الملوك .. قلوب الملوك فى يدى .. وإن العباد إذا أطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة .. وإن العباد إذا عصونى حولت قلوبهم عليهم بالسخط والنقمة ، فساموهم سوء العذاب .. فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك .. ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتقرب أكفكم ملولكم » .

● ● ●

● أربـع خصـــال :

يقول ربنا العلى العظيم فى الحديث القدسى الشريف :

« أربع خصال : واحدة فيما بينى وبينك .. وواحدة فيما بينك وبين عبادى . وواحدة لى .. وواحدة لك ..

فأما التى لى : فتعبدنى ولا تشرك بى شيئاً .. وأما التى لك .. فما عملت من خير جزيتك به .. وأما التى بينى وبينك : فمنك الدعاء وعلىَّ الإجابة .. وأما التى بينك وبين عبادى : ترضى لهم ما ترضى لنفسك » ..

● ● ●

● الخليفة .. والمجنـون :

كان هارون الرشيد فى طريقه إلى الحج .. فوجد قرب الكوفة « بهلولا » المجنون راكباً على قصبة .. وهو يعدو وخلفه عدد من الصبيان يطاردونه ..

فقال هارون : من هذا .. ؟ قالوا : بهلول المجنون ..

فلما جاء قال الرشيد : عظنى ..

قال : وبِمَ أعظك .. ؟ هذه قصورهم وتلك قبورهم ..

قال الرشيد : أحسنت .. زدنى ..

قال : من رزقه الله مالاً وجمالاً .. وقف فى جمال .. وداس فى ماله .. كتب فى ديوان الأبرار ..

قال الرشيد : قد أمرنا أن نقضى دينك ..

قال بهلول : كلا .. لا يقضى دين بدين .. اردد الحق إلى أهله .. واقض دين نفسك .. أتظن أن الله يعطيك وينسانى .. ؟!

● ● ●

● **علماء هذه الأمة رجلان :**

روى عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال :

« علماء هذه الأمة رجلان :

رجل آتاه الله علماً فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ، ولم يشتر به ثمناً ، فذلك تستغفر له حيتان البحر ، ودواب البر ، والطير فى جوف السماء ..

ورجل آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً ، وشرى به ثمناً ، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار ، وينادى منادٍ : هذا الذى آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً ، واشترى به ثمناً ، حتى يفرغ الحساب » .

● ● ●

● **خـير العمـل :**

قال موسى عليه السلام : « يا رب أى عبادك خير لك عملاً .. ؟

قال : من لا يكذب لسانه .. ولا يفجر قلبه .. ولا يزنى فرجه » .

● ● ●

● **اعمـل ليـوم القيامـة :**

عن أبى زكريا التيمى قال :

« بينما سليمان بن عبد الملك فى المسجد الحرام إذ أتى بحجر منقوش .. فطلب من يقرؤه فإذا فيه : ابن آدم ، لو رأيت ما بقى من أجلك لزهدت فى طول أملك ، ولرغبت فى الزيادة من عملك ، ولقصرت من حرصك وحيلك ، وإنما يلقاك ندمك لو قد زلت بك قدمك ، وأسلمت أهلك وحشمك ، فبان منك الولد والنسب ، فلا أنت إلى دنياك عائد ، ولا فى حسناتك زائد ، فاعمل ليوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة » .

● ● ●

● **إصلاح المعلم أولاً :**

قال عتبة بن أبى سفيان لمؤدب أولاده :

« ليكن أول إصلاحك لولدى إصلاح نفسك ، فإن عيونهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنته ، والقبح ما استقبحته ، علمهم كتاب الله ، ورَوِّهم من الحديث أشرفه ، ومن الشعر أعفه ، ولا تكرههم على علم فيملُّوه ، ولا تدعهم فيهجروه ، ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكموه .. فازدحام العلم فى السمع مضلة للفهم .. وعلمهم سير الحكماء ، ولا تتكل على كفاية منك ، واستزدنى بتأثيرك أزدك إن شاء الله تعالى » .

● ● ●

● **أدب النبـــوة :**

جاءت « صفية » زوجة رسول الله تشكـو له من زوجتيـه : « عائشة .. وحفصة » .. فقالت : يا رسول الله ، إن زوجاتك يُعَيِّرْنَنِى ويقلن لى : يا يهودية بنت يهوديين ..

فقال لها عليه السلام : « **هَلَّا قلت لهن : إن أبى هارون .. وعمى موسى .. وزوجى محمد رسول الله** » .

● ● ●

● **ثـواب الله خـير :**

لما ماتت إحدى بنات رسول الله ﷺ .. جاء سلمان الفارسى وعزَّى رسول الله فقال : « يا رسول الله ، القبر خير لها .. وثواب الله خير لك منها .. أعظم الله لك الأجر .. فنعم الصهر القبر ..

فتبسم ﷺ وقال : **هذه التعزية التى عزى بها جبريل عليه السلام** » .

● ● ●

● **معـاداة النعـــم :**

قال عبد الله بن مسعود : « لا تعادوا نعم الله .. قيل : ومن يعادى نعم الله ؟ قال : الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » .

● ● ●

● **المؤمنـة الأولى :**

دخلت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ على أمها خديجة فى مرضها الأخير ، فقالت لها بعين باكية : لا بأس عليك يا أماه ..

فقالت خديجة : « إى وربى ، لا بأس على أمك يا بنتى .. !! ما من امرأة فى قريش ذاقت ما ذقت من النعيم .. ! .. بل ما من امرأة فى هذه الدنيا نالت مثل الذى نلت من مجد :

فحسبى من دنياى أنى زوجة الحبيب المصطفى ..

وحسبى من آخرتى أننى المؤمنة الأولى وأم المؤمنين » .

● ● ●

● **محاسبة النفس :**

قالت « فاطمة بنت عبد الملك » زوجة عمر بن عبد العزيز :

« دخلت على عمر يوماً .. وهو جالس فى مصلاه .. واضعاً خده على يده ودموعه تسيل .. فقلت له : ما بالك .. وفيم بكاؤك .. ؟

فقال : ويحك يا فاطمة .. إنى قد وليت من أمر هذه الأمة ما وليت .. ففكرت فى الفقير الجائع .. والمريض الضائع .. والعارى المجهود .. واليتيم المكسور .. والمظلوم المقهور .. والغريب .. والأسير .. والشيخ الكبير .. والأرملة الوحيدة .. وذى العيال الكثير والرزق القليل ..وأشباههم فى أقطار الأرض وأطراف البلاد .. فعلمت أن ربى سيسألنى عنهم يوم القيامة .. وأن خصمى دونهم يومئذ محمد ، ﷺ ، فخشيت ألّا تثبت لى حجة .. فلذلك أبكى » .

● ● ●

● **مراكب التقـوى :**

خرج إبراهيم بن أدهم لأداء فريضة الحج ماشياً ، فرآه رجـل على ناقتـه ، فقال له :

« إلى أين يا إبراهيم .. ؟ قال : أريد الحج ..

قال الرجل : أين الراحلة فإن الطريق طويل .. ؟

قال إبراهيم : لى مراكب كثيرة لا تراها ..

قال الرجل : ما هى .. ؟

قال إبراهيم : إذا نزلت بى مصيبة ركبت مركب الصبر .. وإذا نزلت بى نعمة ركبت مركب الشكر .. وإذا نزل القضاء ركبت مركب الرضا ..

فقال الرجل : سر على بركة الله فأنت الراكب وأنا الماشى .. » .

● ● ●

● **العـــلم والمـــال :**

قيل للخليل بن أحمد : « أى الناس أفضل فى الدنيا .. العلماء .. أم الملوك .. ؟

قال : العلمـــاء ..

قيل له : ما بال العلماء يتزاحمون على أبواب الملوك .. والملوك لا يذهبون إلى العلماء ..

قال : لمعرفة العلماء بحق الملوك .. وجهل الملوك بحق العلماء » .

● ● ●

● **الصـابر والشـاكر :**

يقـول الأصمعى :

« دخلت البادية فإذا بامرأة من أجمل النساء وجهاً .. مع رجل من أقبح الناس وجهاً ..

فقلت لها : يا هذه أترضين لنفسك أن تكونى مع مثله .. ؟

فقالت : يا هذا .. اسكت فقد أسأت قولك .. فلعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلنى ثوابه .. ولعلى أسأت فيما بينى وبين خالقى فجعله عقوبتى .. فأنا احتملت قبحه وصبرت .. وهو شكر الله لأنه زوجنى له .. والصابر والشاكر فى الجنـة » .

● ● ●

● **لا تصـادق هؤلاء :**

قال أحد الصالحين لابنه : لا تصحبن خمسة ولا تتخذهم لك إخواناً .. :

الفاسق .. فإنه يبيعك بأكلة فما دونها ..

والبخيل .. فإنه يخذلك بماله وأنت أحوج ما تكون إلى معونته ..

والكذاب .. فإنه كالسراب .. يبعد منك القريب .. ويدنى البعيد ..

والأحمق .. فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ..

وقاطع الرحم .. فإنه ملعون فى كتاب الله .

● ● ●

● **وسـع على نفسـك :**

قيل لسعيد بن عامر يوماً : وسع على نفسك وأهل بيتك ، وخذ من طيبات الحياة ..

فقال : ما أنا بالمتخلف عن الرعيل الأول .. بعد أن سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **يجمع الله عز وجل الناس للحساب .. فيجىء فقراء المؤمنين يزفون كما تزف الحمام فيقال لهم : قفوا للحساب .. فيقولون : ما كان لنا شىء نحاسب عليه .. فيقول الله : صدق عبادى .. فيدخلون الجنة قبل الناس** » .

● ● ●

● **رجل لا يصاحب الناس :**

قيل لإبراهيم بن أدهم يوماً .. : لِمَ لا تصحب الناس .. ؟

قال : « إن صحبت من هو دونى آذانى بجهله .. وإن صحبت من هو فوقى تكبر على .. وإن صحبت من هو مثلى حسدنى ..

فاشتغلت بمن ليس فى صحبته ملال .. ولا فى الوصل به انقطاع .. ولا فى الأنس به وحشة » .

● ● ●

● **القاضى العادل :**

روى أن سعيد بن المسيب قال : إن مسلماً ويهوديًّا اختصما إلى عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – فرأى الحق لليهودى ، فقضى له عمر به .. فقال له اليهودى : والله لقد قضيت بالحق . فضربه عمر بالدرة وقال : وما يدريك .. ؟

فقال اليهودى : « والله إنَّا نجد فى التوراة .. ليس قاضٍ يقضى بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك .. يسددانه ويوفقانه للحق مادام على الحق .. فإذا ترك الحق عرجا وتركاه .. » .

● ● ●

● **إذاعة السر :**

أسر « معاوية بن أبى سفيان » إلى « عمرو بن عتبة بن أبى سفيان » حديثاً ..

قال عمرو : فأتيت أبى فقلت : « إن أمير المؤمنين أسر إلىَّ حديثاً أفحدثك به .. ؟

قال : لا .. لأنه من كتم حديثه كان الخيار له .. ومن أظهره كان الخيار عليه .. فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أن كنت مالكاً ..

فقلت : أويكون هذا بين الرجل وأبيه .. ؟

قال : لا .. ولكن أكره أن تعوِّدَ لسانك إذاعة السر ..

قال : فرجعت إلى معاوية فأخبرته بذلك فقال : أعتقك ابن أخى من رق الخطأ .. » .

● ● ●

● **دعـوة المظـلوم :**

لما سُجن جعفر بن يحيى البرمكى وأبوه – بعد أن كان وزيراً لهارون الرشيد – قال لأبيه : « يا أبت .. بعد الأمر والنهى أصارنا الدهر إلى القيود .. وبعد القصور أصارنا الدهر فى السجون .. ؟ قال الأب : .. يا بنى إنها دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها .. » .

● ● ●

● **صـــلة الرحـــم :**

جاء رجل إلى معاوية بن أبى سفيان .. وقال له : « سألتك بالرحم التى بينى وبينك أن تقضى حاجتى ..

فقال له معاوية : أمن قريش أنت .. ؟

قال الرجل : لا ..

فقال معاوية : فأى رحم بينى وبينك .. ؟

قال الرجل : رحم آدم عليه السلام ..

فقال معاوية : هذه رحم مقطوعة ، والله لأكونن أول من يوصلها .. ثم قضى للرجل حاجته » .

● ● ●

● **الـــدوام لله :**

لما حضرت هارون الرشيد الوفاة .. أمر أن يحفروا له قبراً عميقاً ، ففعلوا ، حتى

صار كالبئر العميقة .. وجاء هارون ووقف فيه .. ثم رفع بصره إلى السماء وقال : « يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه .. فقد زال ملكى فارحمنى يا رب .. » .

● ● ●

● **مرارة الدنيا :**

يقول الإمام الغزالى ، رحمه الله :

« ما رأيت شيئاً حلوه مر .. وضوءه ظلمة .. وقربه بعد .. وريه ظمأ كالدنيا ..

إنْ أعطت سلبت .. وإذا أضحكت أبكت .. وإذا سالمت غدرت .. كثيرها قليل .. وإعطاؤها ضئيل .. تنكرت لآدم فأخرجته من الجنة .. وزّينت لطاووس الملائكة فطردته من رحمة الله .. ترفع أوغاداً .. وتخفض أسياداً .. ما رأيت كائناً ما إلا وشكاها وبكى من غدرها .. فهى عدوة للجميع لا صديقة » .

● ● ●

● **عجبت من هؤلاء :**

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – :

« عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى منه هرب .. ويفوته الغنى الذى إياه طلب .. يعيش فى الدنيا عيش الفقراء .. ويحاسَب فى الآخرة حساب الأغنياء ..

وعجبت للمتكبر الذى كان بالأمس نطفة .. ويكون غداً جيفة ..

وعجبت لمن شك فى الله .. وهو يرى خلق الله ..

وعجبت لمن ينسى الموت .. وهو يرى من يموت .. » .

● ● ●

● **دواء القـــلوب :**

يقول إبراهيم الخوَّاص – رضى الله عنه – :

« دواء القلوب فى خمسة أشياء :

قراءة القرآن بالتدبر ..

وخـلاء البطن ..

وقيـام الليـــل ..

والتفرغ عند السحر ..

ومجالسة الصالحين » .

● ● ●

● **أربـــع خصـــال :**

يقول الإمام على – كرم الله وجهه وأرضاه – :

« من أعطى أربع خصال فقد أعطى خيرى الدنيا والآخرة ، وفاز بحقه منها :

ربح يعصمه من محارم الله ..

وحسن خلق يعيش به فى الناس ..

وحلم يدفع به جهل جاهل ..

وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة .. » .

● ● ●

● **شجاعة امـرأة :**

« أخذ الحجاج يحادث امرأة ما يقرب من ساعة وهى لا تنظر إليه ..

فقال : أحادثك منذ ساعة ولا تنظرين إلىَّ وأنت امرأة ..

فقالت : إنى أستحى أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه » .

● ● ●

● **سر الزهـد فى الدنيـا :**

قيل للحسن البصرى – رضى الله عنه – :

ما سر زهدك فى الدنيا .. ؟

قال : « أربعة أشياء :

علمت أن رزقى لن يأخذه غيرى فاطمأن قلبى ..

وعلمت أن عملى لن يقوم به غيرى فاشتغلت به ..

وعلمت أن الله مُطَّلع علىَّ فخشيت أن يرانى على معصية ..

وعلمت أن الموت ينتظرنى فأعددت الزاد للقاء الله » .

● ● ●

● **أصبحت من الدنيا راحلاً :**

دخل رجل على الشافعى – رضى الله عنه – وهو فى ساعته الأخيرة .. فقال له :

كيف أصبحت .. ؟

قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، ولإخوتى مفارقاً ، وبكأس المنية شارباً ، ولا أدرى إلى الجنة تصير روحى فأهنيها ، أم إلى النار فأعزيها .. وأنشأ يقول :

ولما قسا قلبـــى وضاقت مذاهبـــى جعلت الرجا منى لعفوك سُلَّمَـــا

تعاظَمَنِـــى ذنبـــى فلمـــا قرنتـــه بعفْوك ربى كان عفوك أعظمـــا ..

● ● ●

● **أسألك أربعاً .. وأعوذ بك من أربع :**

من دعاء سيدنا داود عليه السلام :

« ربِّ ، أسألك أربعاً .. وأعوذ بك من أربع :

أسألك لساناً ذاكراً ..

وقلباً خاشعاً ..

وبدناً على البلاء صابراً ..

وزوجة صالحة تعيننى على أمر دينى ودنياى ..

- وأعوذ بك من أربع :

أعوذ بك من ولد يكون علىَّ سيداً ..

وأعوذ بك من مال يكون فتنة علىَّ ويستمتع به غيرى ..

وأعوذ بك من جار سوء إنْ رآنى فى خير أنكره .. وإنْ رآنى فى شر أذاعه ..

وأعوذ بك من زوجة سيئة تشيبنى قبل المشيب .. » .

● ● ●

● **فى وصف الدنيـا :**

يقول الإمام على - كرم الله وجهه - يصف الدنيا :

« الدنيا دار أولها عناء ، وآخرها فناء ، حلالها حساب ، وحرامها عقاب ، من استغنى فيها فتن .. ومن افتقر فيها حزن » .

● ● ●

● **جزاك الله عن الإسلام خيراً :**

لما دُفن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - : أقبل عبد الله بن مسعود ، وكان قد فاتته الصلاة عليه ، فوقف على قبره يبكى ويطرح رداءه ثم قال :

« والله لئن فاتتنى الصلاة عليك .. لا فاتنى حسن الثناء عليك : أما والله لقد كنت سخياً بالحق ، بخيلاً بالباطل .. ترضى حين الرضا ، وتسخط حين السخط .. ما كنت عيَّاباً ولا مداحاً .. فجزاك الله عن الإسلام خيراً » .

● ● ●

● **كيف رأيت كلامى ؟**

تكلم ابن السَّمَّاك يوماً – وجارية له تسمع كلامه – فلما دخل إليها قال : كيف رأيت كلامى .. ؟

قالت : ما أحسنه لولا أنك تكثر ترداده ..

قال : أردده حتى يفهمه من لم يفهمه ..

قالت : إلى أن يفهمه من لم يفهمه يكون قد ملَّه من فهمه » .

● ● ●

● **فضـل النيـة :**

روى أن رجلاً من بنى إسرائيل مرَّ بكثبان رمل فى مجاعة فقال فى نفسه .. لو كان هذا الرمل طعاماً لقسمته بين الناس حتى يشبعوا ..

فأوحى الله إلى نبيهم أنْ قل له : « إن الله قد قبل صدقتك وشكر لك حسن نيتك .. وأعطاك ثواب ما لو كان هذا الرمل طعاماً فتصدقت به » .

● ● ●

● **أخـلاق الصـالحين :**

سأل هارون الرشيد ، أبا يوسف –قاضى القضاة فى عهده – عن أخلاق الإمام أبى حنيفة .. فقال :

« كان والله شديد الدفاع عن حرمات الله .. مجانباً لأهل الدنيا .. طويـل الصمت .. دائم الفكر .. لم يكن مهزازاً ، ولا ثرثاراً .. إنْ سُئل عن مسألة كان له فيها علم أجاب ..

وما علمته يا أمير المؤمنين إلا صائناً لنفسه ودينه .. مشتغلاً بنفسه عن الناس .. لا يذكر أحداً إلا بخير ..

فقال الرشيد : هذه أخلاق الصالحين » .

● ● ●

● **أربـــع كلمـــات :**

خرج الزهرى يوماً من عند – هشام بن عبد الملك .. فقال :

ما رأيت كاليوم .. ولا سمعت كأربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام ، دخل عليه فقال له :

يا أمير المؤمنين احفظ عنى أربع كلمات .. فبهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك ..

قال هشام : هاتهن ..

فقال الرجل :

لا تَعِدَنَّ عِدَة لا تثق من نفسك بإنجازها ..

ولا يغرنك المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحدر وعراً ..

واعلم أن للأعمال جزاءً فاتق العواقب ..

وإن للأمور بغتات فكن على حذر » .

● ● ●

● **ابـدأ بنفســك :**

قال أحد الناس لصاحبه يوماً :

« إنى أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ..

فقال له صاحبه : إن لم تخش أن تفتضح بثلاث آيات من القرآن فافعل ..

قال : ما هن .. ؟

قال : قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ .

[سورة البقرة : ٤٤]

وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ . [سورة الصف : ٢-٣]

وقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾ .

[سورة هود : ٨٨]

فهل أحكمت هذه الآيات .. ؟

قال : لا ..

قال : فابدأ بنفسك أولاً .. » .

● ● ●

● **الله يحبـــك لحبـــه :**

روى أن رجلاً زار أخاً له فى الله .. فأرصد الله له ملكاً .. وقال له : أين تريد ؟

قال الرجل : أريد أن أزرو أخى فلاناً ..

قال له : ألك حاجة عنده ؟

قال الرجل : لا ..

قال له : لقرابة بينك وبينه ؟

قال الرجل : لا ..

قال له : فبنعمة لك عنده ؟

قال الرجل : لا ..

قال له : فبمَ شرعت فى زيارته ؟

قال الرجل : إنى أحبه فى الله .

فقال له : إن الله أرسلنى إليك يخبرك بأنه يحبك لحبه .. وقد أوجب لك الجنة » .

● ● ●

● **علمنى يا رب :**

يقول إبراهيم بن أدهم – رضى الله عنه – :

« قلت : يا رب ، إن كنت أعطيت أحداً من المحبين لك ما تسكن به قلوبهم قبل لقائك فأعطنى ذلك ، فقد أضرَّ بى القلق ..

قال : فرأيت فى المنام أنه أوقفنى بين يديه فقال : « يا إبراهيم ، ما استحييت من أن تسألنى ما يسكن به قلبك قبل لقائى ..

وهل يسكن المشتاق قبل لقاء حبيبه .. ؟

أم هل يستروح المحب إلى غير مشوقه ؟

قال : قلت : يا رب تهت فى حبك فلم أدر ما أقول ، فاغفر لى وعلمنى كيف أقول ..

فقال : قل : اللهم رضِّنى بقضائك .. وصَبِّرْنى على بلائك .. وأوزعنى شكر نعمتك » .

● ● ●

● **خمس بخمس :**

يقول النبى ﷺ : « **خمس بخمس .. قالوا : يا رسول الله ، وما خمس بخمس .. ؟**

قال ﷺ :

ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم ..

وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر ..

وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت ..

ولا طففوا الكيل والميزان إلا مُنعوا النبات وأُخذوا بالسنين ..

ولا مَنعوا الزكاة إلا حُبس عنهم القطر .. » .

● ● ●

● **قد عفوت عنك :**

كان عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – يسير فى المدينة ليلاً فسمع صوت رجل وامرأة فى بيت .. فتسور عمر الحائط فإذا برجل وامرأة عندهما خمـر ..

فقال عمر : « يا عدو الله أكنت ترى أن الله يسترك وأنت على معصية ..

فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، أنا عصيت الله فى واحدة وأنت عصيته فى ثلاث ..

فالله يقول : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ وأنت تجسست علينا . [سورة الحجرات : ١٢]

ويقول : ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ وصعدت من الجدار .
[سورة البقرة : ١٨٩]

ويقول : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾ ولم تسلم ..
[سورة النور : ٢٧]

فقال عمر : هل عندك من خير إنْ عفوت عنك ؟

قال الرجل : نعم .. والله لا أعود ..

قال عمر : اذهب فقد عفوت عنك .. » .

● ● ●

● **هم كما وصفت :**

دخل الأحنف بن قيس على معاوية بن أبى سفيان ، وابنه يزيد بين يديه ، وهو ينظر إليه إعجاباً ..

فقال له : يا أحنف .. ما تقول فى الولد .. ؟

قال الأحنف : يا أمير المؤمنين .. هم عماد ظهورنا .. وثمر قلوبنا .. وقرة أعيننا .. بهم نصول على أعدائنا .. وهم الخلف منا لمن بعدنا ..

فكن لهم أرضاً ذليلة .. وسماء ظليلة .. إن سألوك فأعطهم .. وإنْ استعتبوك فأعتبهم .. ولا تمنعهم رفدك فيملوا قربك .. ويكرهوا حياتك .. ويستبطئوا وفاتك ..

فقال معاوية : لله درك يا أحنف .. هم كما وصفت .. » .

● ● ●

● **صحف موسى**

يقول أبو ذر الغفارى – رضى الله عنه – :

قلت : يا رسول الله ، فما كانت صحف موسى .. ؟

قال ﷺ : « **كانت عبراً كلها ..**

عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ..

وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك ..

وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ..

وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها ..

وعجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم هو لا يعمل .. » .

● ● ●

● **كيف وجدت الموت يا خليلي ؟ :**

روى أنه لما مات إبراهيم عليه السلام ..

قال الله له : كيف وجدت الموت يا خليلي .. ؟

قال إبراهيم : كسفود وضع فى صوف رطب ثم نزع بشدة ..

فقال الله له : أما نحن فقد هَوَّنَا عليك .. » .

● ● ●

● **كيف وجدت الموت يا موسى ؟ :**

روى عن موسى عليه السلام أنه لما صارت روحه إلى الله تعالى قال له ربه : كيف وجدت الموت يا موسى .. ؟

قال موسى : وجدت نفسى كالعصفور حين يُقْلَى على المقلى ، فلا هو يموت فيستريح ، ولا هو ينجو فيطير ..

● ● ●

● **زهـد الصالحين :**

دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – عند موته فقال :

« يا أمير المؤمنين .. صنعت صنيعاً لم يصنعه أحد من قبلك .. تركت ولدك ليس لهم درهم ولا دينار – وكان له ثلاثة عشر ولداً – .

فقال عمر : أقْعِدُونى ، فأقعدوه ، فقال :

أما قولك .. لم أدع لهم ديناراً ولا درهماً فإنى لم أمنعهم حقًّا لهم .. ولم أعطهم حقًّا لغيرهم ..

وإنما ولدى أحد رجلين : إما مطيع لله فالله كافيه ، والله يتولى الصالحين .. وإما عاصٍ لله ، فلا أبالى على ما وقع » .

● ● ●

● **ست خصـال :**

يقول الإمام على – كرَّم الله وجهه وأرضاه – :

من جمع فيه ست خصال لم يدع للجنة مطلباً .. ولا عن النار مهرباً :

من عرف الله فأطاعـــــه .. وعـرف الشيطـان فعصاه ..

وعـــرف الحق فاتبعـــــه .. وعـرف الباطـل فاتقـاه ..

وعـرف الدنيـا فرفضهـا .. وعـرف الآخرة فطـلبها ..

● ● ●

● **يحبون خمساً .. وينسون خمساً :**

يقول النبى ﷺ :

« يأتى زمان على أمتى يحبون خمساً وينسون خمساً :

– يحبون الدنياً وينسون الآخرة ..

- ويحبون المال وينسون الحساب ..
- ويحبون الخلق وينسون الخالق ..
- ويحبون الذنوب وينسون التوبة ..
- ويحبون القصور وينسون القبور » ..

● ● ●

● **يـوم الأذان :**

نادى رجل على سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر :

يا سليمان .. اذكر يوم الأذان ..

فنزل سليمان وقال للرجل : وما يوم الأذان ؟

قال الرجل : إن الله يقول : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ .

[سورة الأعراف : ٤٤]

قال سليمان : وما ظلامتك ؟!

قال الرجل : أرضى بمكان كذا أخذها وكيلك ظلماً ..

فكتب سليمان إليه .. ادفع إليه أرضه وأرضاً مع أرضه » .

● ● ●

● **بكـاء الصالحين :**

بكى أحد الصالحين .. فقيل له : ما يبكيك .. ؟

قال : « أبكى على من ظلمنى إذا وقف غداً بين يدى الله ولم تكن له حجة يدافع بها عن نفسه » .

● ● ●

● **الفخـور بربه :**

يقول الإمام على – كرم الله وجهه وأرضاه – :

« كفانى فخراً أن تكون لى رَبًّا .. وكفانى عزًّا أن أكون لك عبداً » .

● ● ●

● **إنك زاهـــد :**

قيل لمالك بن دينار : إنك زاهد ..

فقال : إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – جاءته الدنيا وملكها فزهد فيها ..

أما أنا ففى أى شىء زهدت .. ؟؟

● ● ●

● **الزهد فى الدنيا .. والزهد فى الآخرة :**

قيل : إن هارون الرشيد قال يوماً للفضيل بن عياض :

ما أزهدك !!

فقال له الفضيل : أنت أزهد منى !!

قال هارون : وكيف ذلك ؟ !

قال الفضيل : لأنى أزهد فى الدنيا .. وأنت تزهد فى الآخرة .. والدنيا فانية ، والآخرة باقية .

● ● ●

● **لا يطعم أُمـه :**

قيل لعلى بن الحسين : « أنت من أبر الناس ولا نراك تطعم أمك .. ؟

قال : أخاف أن تسير يدى إلى ما قد سبقت عينها إليه فأكون قد عققتها .. » .

● ● ●

● **مرضتُ فلم تَعُدْنى :**

يقول النبى ﷺ :

« إن الله عز وجل يقول يوم القيامة :

يا بن آدم : مرضت فلم تعدنى ..

قال يا رب : وكيف أعودك وأنت رب العالمين ؟!

قال : أما علمت إن عبدى فلاناً مرض فلم تعده .. أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده ؟ !

يا بن آدم .. استطعمتك فلم تطعمنى ..

قال : يا رب .. كيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟!

قال : أما علمت أن عبدى فلاناً استطعمك فلم تطعمه .. أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى .. ؟

يا بن آدم : استسقيتك فلم تسقنى ..

قال : يا رب .. وكيف أسقيك وأنت رب العالمين .. ؟

قال : استسقاك عبدى فلان .. فلم تسقه .. أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى » .

● ● ●

● قد تجاوزت عنـــك :

يقول النبى ﷺ :

« إن رجلاً لم يعمل خيراً قط .. وكان يداين الناس ..

فيقول لرسوله : خذ ما تيسر .. واترك ما عسر .. وتجاوز لعل الله يتجاوز عنـــا ..

فلما هلك ، قال الله له : هل عملت خيراً قط .. ؟

قال : لا .. إلا أنه كان لى غلام .. وكنت أداين الناس ، فإذا بعثتـه « يتقاضى » قلت له : خذ ما تيسر .. واترك ما عسر وتجاوز ، لعل الله يتجاوز عنا ..

قال الله له : قد تجاوزت عنك .. » .

● ● ●

● **أطب مطعمك :**

يقول النبى ﷺ لسيدنا سعد بن أبى وقاص – رضى الله عنه – :

« يا سعد : أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، فوالذى نفس محمد بيده ، إن العبد ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً .. وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به » .

● ● ●

● **مسئولية الإنسان يوم القيامة :**

يقول النبى ﷺ :

« لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع :

عن عمره فيمَ أفناه .. ؟

وعن شبابه فيمَ أبلاه ..؟

وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه .. ؟

وعن علمه ماذا عمل فيه ؟ » .

● ● ●

● **اغتنم خمساً .. قبل خمس :**

يقول النبى ﷺ ، لرجل يعظه :

« اغتنم خمساً .. قبل خمس :

شبابك قبل هرمك ..

وصحتك قبل سقمك ..

وغناك قبل فقرك ..

وفراغك قبل شغلك ..

وحياتك قبل موتك ..

● ● ●

● **الذئب .. والغنم :**

حدث فى عهد الخليفة العادل – عمر بن عبد العزيز– رضى الله عنه .. أن رجلاً كان يسير فى الصحراء ، فرأى ذئباً يرعى بين الغنم .. فقال الرجل فى دهشة للراعى : « متى اصطلح الذئب مع الغنم ؟ فقال الراعى : حينما اصطلح العبد مع ربه » .

● ● ●

● **حـــق الله :**

بلغ الحب بالصحابة للصلاة أنه كان لكل واحد منهم مكان بين الصفوف ، وذات يوم تخلف واحد من الصحابة ، فظل مكانه خالياً ..

فسأل عنه عمر بن الخطاب .. فقيل له : إنه مريض ..

وبعد انتهاء الصلاة ذهب عمر إلى بيت الرجل ليعوده ..

فطرق عمر الباب ، فخرج الرجل مهرولاً وفتح الباب ..

وقال لعمـر : تفضل يا أمير المؤمنين ..

فجذبه عمر من ثيابه وقال له :

« ثكلتك أمك يا هذا .. الله يناديك من فوق سبع سماوات فلا تخرج له .. وابن الخطاب يناديك فتهرول له ؟ ! » .

● ● ●

● **صحيفة المؤمن :**

مرَّ سليمان عليه السلام ذات يوم فى موكبه .. الطير تظله .. والإنس عن يمينه .. والجن عن يساره ..

فرأى رجلاً جالساً يسبح الله ويذكره ..

فقال الرجل : لقد أوتى ابن داود ملكاً عظيماً ..

فسمع سليمان ما قاله الرجل .. فنظر إلى رعيته وقال :

« لتسبيحة فى صحيفة مؤمن خير عند الله مما أعطى ابن داود .. فإن ما أعطى ابن داود يفنى .. والتسبيحة عند الله تبقى » .

● ● ●

● **فضل الشكر :**

رأى عمر بن الخطاب رجلاً يرفع يديه إلى السماء ويقول :

« اللهم اجعلنى من القليل ..

فقال عمر : ما هذا الدعاء الجديد يا أخى ؟ !

قال الرجل : يا أمير المؤمنين ، إن الله يقول ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ .

فقال عمر : كل الناس أعلم منك يا عمر » . [سورة سبأ : ١٣]

● ● ●

● **صفات القاضى :**

يقول عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – :

« لا ينبغى للرجل أن يكون قاضياً حتى يكون فيه خمس خصال :

يكون عالماً قبل أن يستعمل ..

مستشيراً لأهل العلم ..

ملقياً للطمع ..

منصفاً للخصم ..

مقتدياً بالأئمة ..

● ● ●

● **وفد الشكر :**

قدم رجل على سليمان بن عبد الملك فى خلافته ، فقال له : ما أقدمك علىَّ ؟

فقال : يا أمير المؤمنين .. ما أقدمنى عليك رغبة ولا رهبة .

قال : وكيف ذاك ؟ !

قال : أما الرغبة فقد وصلت إلينا وفاضت فى رحالنا وتناولها الأقصى والأدنى ..

وأما الرهبة .. فقد أمِنَّا بعدلك علينا وحسن سيرتك فينا من الظلم .. فنحن وفد الشكر » .

● ● ●

● **تقـــوى الله :**

كتب عمر بن الخطاب إلى ابنه عبد الله :

« يا بَنى ، اتق الله ، فإنه من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن شكره زاده ، فلتكن التقوى عماد عينيك ، وجلاء قلبك ، واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسبة له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا خَلَقَ له »

● ● ●

● **أربـع ساعات :**

يقول وهب بن منبه : وجدت فى حكمة داود :

ينبغى للعاقل ألَّا يشغل نفسه عن أربع ساعات :

ساعة يناجى فيها ربه ..

وساعة يحاسب فيها نفسه ..

وساعة يخلو فيها هو وإخوانه ، والذين ينصحون له فى دينه ، ويصدقونه عن عيوبه ..

وساعة يخلى بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمد .. فإن هذه الساعة عون لهذه الساعات .. وفضل بُلغةٍ – راحة – واستجمام للقلوب » .

● ● ●

● **لا تسرف فى شتمنا :**

شتم رجلٌ أبا الدرداء – رضى الله عنه – فقال له :

« يا هذا ، لا تكثر فى شتمنا واجعل للصلح بيننا وبينك موضعاً ، فإننا لا نكافئ من عصى الله فينا .. بأكثر من أن نطيع الله فيه » .

● ● ●

● **الحلم سيد الأخلاق :**

كان أحد الصالحين يتوضأ فوقع الإناء من يد الخادم ، فاغتاظ الرجل غيظاً شديداً ..

فقال الخادم : « والكاظمين الغيظ » .

قال الرجل : كظمت غيظى .

قال الخادم : « والعافين عن الناس » .

قال الرجل : عفوت عنك .

قال الخادم : « والله يحب المحسنين » .

فقال الرجل : اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى ..

● ● ●

● **الحسنة نور وضياء :**

قال ابن عباس – رضى الله عنه – :

« إن للحسنة .. ضياء فى الوجه .. ونوراً فى القلب .. وقوة فى البدن .. وسعة فى الرزق .. ومحبة فى قلوب الناس ..

وإن للسيئة .. سواداً فى الوجه .. وظلمة فى القبر .. ووهناً فى البدن .. ونقصاً فى الرزق .. وبغضة فى قلوب الناس .. » .

● ● ●

● **تعجب :**

سأل سليمان بن عبد الملك .. عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – :

ما تقول فى الدنيا ؟

قال عمر : أرى دنيا يأكل بعضها بعضاً .

فقال سليمان : ما أعجبك ؟

قال عمر : بل ما أعجب من عرف الله فعصاه .. وعرف الشيطان فأطاعه .. وعرف الدنيا فركن إليها !! .

● ● ●

● **معـرفة النفس :**

أعطى عبد الله بن جعفر امرأة سألته مالاً كثيراً .. فلاموه وقالوا له : إنها لا تعرفك ، وإنما كان يرضيها القليل . فقال : إن كانت ترضى بالقليل .. فإنى لا أرضى إلا بالكثير ، وإن كانت لا تعرفنى فإننى أعرف نفسى .. » .

● ● ●

● **اتباع الهوى .. وطول الأمل :**

خطب على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – فقال :

« أما بعد : فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع .. وإن الآخرة قد أقبلت فأشرفت باطلاع ..

ألا وإنكم فى أيام أمل من ورائه أجل .. فمن قصر فى أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله ..

ألا فاعملوا لله فى الرغبة كما تعملون فى الرهبة ..

ألا وإنى لم أر كالجنة نام طالبها .. ولا كالنار نام هاربها ..

ألا وإنه من لم ينفعه الحق ضره الباطل .. ومن لم يستقم به الهدى حاربه الضلال .. وإن أخوف ما أخاف عليكم .. اتباع الهوى وطول الأمل » .

● ● ●

● **كتـــاب الله :**

روى عن الإمام على – كرم الله وجهه – أنه قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ستكون فتن** » .

قلت: فما المخرج منها يا رسول الله .. ؟

قال : « **كتاب الله .. فيه نبأ ما قبلكم .. وخبر ما بعدكم .. وحكم ما بينكم .. وهو الفصل ليس بالهزل .. من تركه من جبار قصمه الله .. ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ..**

وهو حبل الله المتين .. وهو الذكر الحكيم .. وهو الصراط المستقيم .. وهو الذى لا تزيغ به الأهواء .. ولا تلتبس به الألسنة .. ولا يشبع منه العلماء .. ولا يخلق على كثرة الرد .. ولا تنقضى عجائبه ..

من قال به صدق .. ومن عمل به أجر .. ومن حكم به عدل .. ومن دعا به هدى إلى صراط مستقيم » .

● ● ●

● **اجعلوا القرآن إماماً :**

يقول سليمان بن عبد الملك فى خطبة له ..

« إن الدار دار غرور .. ومنزل باطل .. تُضْحكُ باكياً .. وتبكى ضاحكاً .. وتخيف آمناً .. وتؤمن خائفاً .. وتفقر غَنيًّا .. وتغنى مقتراً .. ميالة .. غرارة .. لعابة بأهلها ..

عباد الله .. اتخذوا كتاب الله إماماً .. وارتضوا به حكماً .. واجعلوه لكم قائداً .. فإنه ناسخ لما كان قبله .. ولم ينسخه كتاب بعده ..

اعلموا عباد الله .. إن هذا القرآن يجلو كيد الشياطين كما يجلو ضوء الصبح إذا تنفس .. ظلامَ الليل إذا عسعس » .

● ● ●

● **تركت الحسد فبقيت :**

قال الأصمعى : « رأيت أعرابيًّا وله من العمر مائة وعشرون سنة ..

فقلت له : ما أطول عمرك .. ؟

قال : تركت الحسد فبقيت .. » .

● ● ●

● **كرم الدين والأدب :**

يقول ابن المقفع :

« إذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبنك ذلك .. فإن زوال الكرامة بزوالهما .. ولكن ليعجبك إن أكرموك لدين أو أدب .. » .

● ● ●

● **ذكاء الإمام :**

سئل الإمام على – كرم الله وجهه – : كم بين السماء والأرض .. ؟

قال : مسيرة ساعة .. لدعوة مظلوم مستجابة .

قيل له : كم بين المشرق والمغرب .. ؟

قال : مسيرة يوم للشمس ..

● ● ●

● **الثكلى .. والمستأجرة :**

قال عمر بن ذر الهمذانى لأبيه :

يا أبت .. مالك إذا تكلمت أبكيت الناس .. وإذا تكلم غيرك لم يبكهم ..

قال : يا بنى .. ليست النائحة الثكلى .. كالنائحة المستأجرة .. » .

● ● ●

● **أبو هريرة .. يبكى :**

بكى أبو هريرة فى مرضه .. فقال :

« أما إنى لا أبكى على دنياكم ، ولكن أبكى على بُعد سفرى وقلة زادى ، وإنى أمسيت فى صعود مهبطه على جنة أو نار ، ولا أدرى على أيهما يُؤْخَذُ بى » .

● ● ●

● **تســـــع خصـــــال :**

يقول النبى ﷺ « **أوصانى ربى بتسع خصال ، وإنى موصيكم بها :**

بالإخلاص فى السر والعلانية ..

والعدل فى الرضا والغضب ..

والقصد فى الفقر والغنى ..

وأن أعفو عمن ظلمنى ..

وأصل من قطعنى ..

وأعطى من حرمنى ..

وأن يكون صمتى فكراً ..

ومنطقى ذكراً ..

ونظرى عبراً .. » .

● ● ●

● **مفتـاح النعمـة :**

يقـول الإمام على – كرم الله وجهه وأرضاه – :

« من استرشد غير العقل .. أخطأ منهاج الـرأى .. ومـن أخطأتـه وجـوه المطالب .. خذلته الحيل .. ومن أخل بالصبر .. أخل به حسن العاقبة .. فإن الصبر قوة من قوى العقل .. وبقدر مواد العقل وقوتها .. يقوى الصبر ..

عَوِّد نفسك الصبر على جليس السوء .. فليس يكاد يخطئك .. ليس الحلم ما كان حال الرضا .. بل الحلم ما كان حال الغضب ..

من ساس نفسه بالصبر على جهل الناس صلح أن يكون سائساً .

لكل نعمة مفتاح ومغلاق .. فمفتاحها الصبر .. ومغلاقها الكسل .. » .

● ● ●

● **المروءة .. والتقـــوى :**

يقـول أحـد الحكماء :

« ما رأيت أجمع لمعانى السيادة .. ولا أجدر بالكرامة والسعادة .. ممن جعل المروءة عماده .. والتقى زاده .. » .

● ● ●

● **ســبع خصـــال :**

قال أحـد العارفين بالله :

« اجتنب سبع خصال يسترح جسدك وقلبك .. ويسلم لك عرضك ودينك :

لا تحزن على ما فاتك ..

ولا تحمل هَمَّ ما لم ينزل بك ..

ولا تلم الناس على ما فيك مثله .

ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل ..

ولا تنظر بشهوة إلى ما لم تملك ..

ولا تغضب على من لا يضره غضبك ..

ولا تمدح من لم يعلم من نفسه خلاف ذلك ..

● ● ●

● **الصَّـــدِيق :**

يقول عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – :

« عليك بإخوان الصدق تعش فى أكنافهم ، فإنهم زينة فى الرخاء ، وعدة فى البلاء .. وضع أمر أخيك على حُسنه حتى يجيئك ما يغلبك منه .. واعتزل عدوك .. واحذر صديقك إلا الأمين .. ولا أمين إلا مَنْ خشى الله تعالى .. ولا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره .. ولا تطلعه على سرك .. واستشر فى أمرك الذين يخشون الله ..

● ● ●

● **الصـــــاحب :**

يقول أحد الصالحين لابنه :

« يا بنى ، إذا عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة ، فاصحب مَنْ إذا صحبته زَانَكَ ، وإنْ قعدت بك مؤنة مانَك ، ومن إذا مددت يدك إليه مدها ، وإن رأى منك حسنة عدها ، وإن رأى سيئة سدَّها .. واصحب من إذا سألته أعطاك ، وإن سكت ابتدأك .. وإن نزلت بك نازلة واساك .. ومن إذا قلت صَدَّقَ قولك .. وإن تنازعتما آثرك على سواك » .

● ● ●

● **دواء القـــلوب :**

يقول إبراهيم الخواص – رضى الله عنه – :

دواء القلوب فى خمسة أشياء :

قراءة القرآن بالتدبر .. وخلاء البطن .. وقيام الليل .. والتفرغ عند السحر .. ومجالسة الصالحين ..

● ● ●

● **دعها تذكرنا عذاب الله :**

يقول الزهرى – رضى الله عنه – :

دخلتُ عَلَى زين العابدين عَلِيِّ بن الحسين أزوره فى سجنه أيام عبد الملك بن مروان .. فوجدت القيود فى رجليه .. والغل فى يديه فبكيت .. وقلت له : وددت لو أنى مكانك ولا يصيبك مكروه !!

فقال لى : يا زهرى .. أتظن هذه السلاسل تكربنى ؟! .. أما إنى لو شئت ما كان من ذلك شيء ..

ثم هز يديه فانفرج الغل ، وهز قدميه فتفسخ القيد .. وعاد يقول : ولكن دعها تذكرنا عذاب الله يوم القيامة » .

● ● ●

● **تمثلتُ نفسى فى النار :**

يقول أحد الصالحين :

تمثلت نفسى فى النـار أعالج أغلالها وسعيرها ، وآكل من زقُّومها ، وأشرب من غسلينها ..

فقلت : يا نفسى ، أى شىء تشتهين ؟!

قالت : أرجع إلى الدنيا فأعمل عملاً أنجو به من هذا العذاب ..

ثم تمثلتها فى الجنة مع حورها .. ألبس من سندسها وإستبرقها وحريرها ..

فقلت : يا نفس ، أى شىء تشتهين .. ؟

قالت : أرجع إلى الدنيا فأعمل عملاً أزداد به من هذا النعيم .

فقلت لها : ها أنت فى الدنيا فاعملى » .

● ● ●

● **أشقى النـــاس :**

يقول أحد الصالحين :

« أشقى الناس فى الدنيا أرغبهم فيها ، وأسعدهم بها أزهدهم فيها .. هى المُعَذِّبة لمن أطاعها ، المهلكة لمن اتبعها ، الغادرة بمن انقاد لها .. زيادتها نقصان ، وأيامها دُوَلٌ » .

● ● ●

● **آخر خطب خامس الخلفاء الراشدين :**

خطب عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – يوماً فقال :

« أما بعـد .. فإن الله عز وجل لم يخلقكم عبثاً .. ولم يدع شيئاً من أمركم سُدًى .. وإن لكم معادًا ينزل الله فيه فى الحكم والقضاء بينكم . فخاب وخسر من

خرج من رحمة الله .. وحُرِمَ الجنة التى عرضُها السمٰوات والأرض .. واشترى قليلاً بكثير .. وفائتاً بباقٍ .. وخوفاً بأمنٍ . ألا ترون أنكم فى أسلاب الهالكين .. وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى تُرَدَّ إلى خير الوارثين ..

فى كل يوم تودعون أيها الأحياء غادياً ورائحاً إلى الله قد قضى نحبه ، وانقضى أجله ، حتى تغيبوه فى صدع الأرض ، فى بطن صدع ، ثم تذعوه غير ممهد ، ولا موسد ، قد خلع الأسباب ، وفارق الأحباب ، وسكن التراب ، وواجه الحساب ، مرتهناً بعمله . فقيراً إلى ما قدم . غنيًّا عما ترك .. فاتقوا الله قبل نزول الموت بكم ..

وايم الله ، إنى لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب ما أعلم عندى ، وما تبلغنى عن أحد منكم حاجة إلا أحببت أن أسد من حاجته ما قدرت عليه ، وما يبلغنى أن أحداً منكم لا يسعه ما عندى إلا وددت أنه يمكننى تغييره حتى يستوى عيشنا وعيشه ..

وايم الله لو أردت غير ذلك من النضارة والعيش لكان اللسان منى به ذلولاً ، عالماً بأسبابه ، ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة ، دل فيها على طاعته ، ونهى فيها عن معصيته .. » .

ثم وضع طرف ردائه على وجهه فبكى وبكى الناس .. وكانت آخر خطبة خطبها ..

● ● ●

● **مُلْكُ الدنيـــا :**

يقول النبى ﷺ :

« من أصبح آمِناً فى سِرْبه ، مُعَافى فى بدنه ، مَلَكَ قوت يومه ، فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بحذافيرها » .

● ● ●

● **القرآن فى بيوتكم نزل :**

جاء أعرابى إلى الحسين بن على – رضى الله عنه – وقال له :

« سمعت جدك ﷺ يقـــول :

« إذا طلبتم المعروف فاطلبوه من أربعة :

إمَّا عربى شريف .. أو مولى كريم .. أو حامل قرآن .. أو صاحب وجه صبـــوح .. » .

– فأما العرب فقد تشرفت بجدك ﷺ ..

– وأما المولى الكريم .. فما أكرم دأبكم وسيرتكم !!

– وأما حامل القرآن .. فالقرآن فى بيوتكم نزل ..

– وأما صاحب الوجه الصبوح فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من سره أن ينظر إلىَّ فلينظر إلى الحسين بن على » .

فقال الحسين للرجل : سل حاجتك ..

فكتبها الأعرابى حيـاءً من القول ..

فقال الحسين : جاءتنى صرة مهداة بها دراهم ، فإنى سائلك أسئلة .. إن أجبت عن سؤال فلك ثلثها .. وإن أجبت عن اثنين فلك ثلثاها .. وإن أجبت عليها جميعاً فلك كلها ..

فقال الرجل : سل .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

قال الحسين : فما أفضل الأعمال .. ؟

قال الرجل : إيمان بالله ورسوله .

قال الحسين : فما يزين المـرء .. ؟

قال الرجل : عِلْمٌ معه حِلْم .

قال الحسين : فإن أخطأ العلم والحلم .

قال الرجل : غِنىً معه كرم .

قال الحسين : فإن أخطأ الغِنَى والكرم ..

قال الرجل : فقر مع أدب ..

قال الحسين : فإن أخطأ الفقر والأدب .

قال الرجل : صاعقة من السماء تحرقه ..

فضحك الحسين وأعطاه الصرة بما فيها ..

● ● ●

● **من أقوال رائد البيان .. مصطفى لطفى المنفلوطى :**

« أسعد الناس فى هذه الحياة مَنْ إذا وافته النعمة تنكر لها ونظر إليها نظر المستريب ، وترقب فى كل ساعة زوالها وفناءها ، فإن بقيت فى يده فذاك ، وإلا فقد أعد لفراقها عدته من قبل .. » .

● ● ●

ويقـــــول :

« يعجبنى من الفتى الشجاعة والإقدام .. ومن الفتاة الأدب والحياء .. لأن شجاعة الفتى ملاك أخلاقه كلها .. ولأن حياء الفتاة جمالها الذى لا جمال سواه » .

● ● ●

ويقـول أيضـاً :

« إن السعادة ينبوعٌ يتفجر من القلب ، لا غيث يهطل من السماء ، وإن النفس الكريمة الراضية البريئة من أدران الرذائل وأقذارها ، ومطامع الحياة وشهواتها .. سعيدة حيثُما حلت وأنَّى وُجدت .. فمن أراد السعادة فلا يسأل عنها المال والنسب ، والفضة والذهب ، والقصور والبساتين ، والأرواح والرياحين ، بل يسأل عنها نفسه التى بين جنبيه ، فهى ينبوع سعادته وهنائه إنْ شاءَ ، ومصدر شقائه وبلائه إنْ أراد .. » .

● ● ●

● **طوبى للمتواضعين :**

يقول المسيح – عليه السلام – :

طوبى للمتواضعين فى الدنيا ، فهم أصحاب المنابر يوم القيامة ..

طوبى للمصلحين بين الناس فى الدنيا ، فهم الذين يرثون الفردوس يوم القيامة ..

طوبى للمطهرة قلوبهم فى الدنيا ، فهم الذين ينظرون إلى الله يوم القيامة ..

طوبى للمساكين بالروح ، فإن لهم ملكوت السماء ..

طوبى للمتواضعين،فإنهم يرثون الأرض،ومن اتضع ارتفع،ومن ارتفع اتضع.

● ● ●

● **رجل من أهل الجنة :**

قال أبو هريرة – رضى الله عنه – : قال رسول الله ﷺ :

« **من أصبح منكم اليوم صائماً ؟** قال أبو بكر : أنـا .. » .

قال ﷺ :

« **فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟** قال أبو بكر : أنـا .. » .

قال ﷺ :

« **فمن عاد اليـوم منكم مريضـاً ؟** قال أبو بكر : أنـا .. » .

فقال ﷺ :

« **ما اجتمعن فى امرئ إلا دخل الجنـة** » .

● ● ●

● **أرحـــم أُمتى :**

يقول النبى ﷺ :

« **أرحم أمتى أبو بكر ..**

وأشدها فى دين الله عمـر ..

وأشدها حياءً عثمان » .

● ● ●

● **عظمـة الإيمـان :**

يروى الإمام البخارى – رضى الله عنه – فى صحيحه .. فيقول عن أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – :

« كان لخليفة رسول الله غلام ، فجاءه يوماً بشيء فأكل منه ، ولما فرغ من أكله قال له الغلام : أتدرى ما هذا يا خليفة رسول الله ؟!

قال أبو بكر : ما هـــو ؟!

قال الغلام : إنى كنت قد تكهنت لرجل فى الجاهلية فأعطانى هذا الذى أكلت منـــه ..

فأدخل أبو بكر يده فى فمه حتى قاء كل شىء فى جوفه ..

فقيل له : يا أبا بكر ، كل هذا من أجل لقمة !!

فقال – رضى الله عنه – :

والله لو لم تخرج إلا مع نفسى لأخرجتها .

فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **كل جسد نبَتَ مِنْ سُحْتٍ فالنار أولى به** » .. فخشيت أن ينبت شىء فى جسدى من هذه اللقمة !! » .

● ● ●

● **قـــوة العقيدة :**

كان أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – يقاتل مع المسلمين فى غزوة بدر .. التى كتب الله فيها النصر للمسلمين ..

وكان ابنه – عبد الرحمٰن – لم يسلم بعد .. ويقاتل مع المشركين فى هذه الغزوة ..

وبعـد انتهاء المعـركة بأيام أسلم عبد الرحمٰن وحَسُنَ إسلامه ..

فقال لأبيه : يا أبت لقد رأيتك يوم – بدر – ولم أقتلك .

فقال أبو بكر : أما أنا لو رأيتك يومها لقتلتك ..

● ● ●

● **رويدك يا عمـــر :**

ذات يوم من الأيام بينما يجتاز عمر الطريق .. وإذا بامرأة تنادى عليه وتقول له :

« رويدك يا عمر ، حتى أكلمك كلمات قليلة .. » .

ويقف عمر ليسمع كلمات هذه المرأة .. وإذا بها تقول له :

« يا عمر .. عهدى بك .. وأنت تسمى – عُميراً – تصارع الفتيان فى سوق عكاظ .. فلم تذهب الأيام حتى سُميت – عمر – .. ثم لم تذهب الأيام حتى سُميت – أمير المؤمنين – .. فاتق الله فى الرعية .. واعلم أنَّ مَنْ خاف الموت .. خَشِيَ الفَوْتَ .. » .

فقال لها أحد الحاضرين :

« اجترأْتِ على أمير المؤمنين !! » .

فجذبه عمر من يده وهو يقول له :

« دعها .. فإنك لا تعرفها .. هذه – خولة بنت ثعلبة – التى سمع الله قولها من فوق سبع سمٰوات وهى تجادل رسول الله وتشتكى إلى الله .. وحرىٌّ بابن الخطاب أن يسمع كلامها .. ولو ظلت هكذا تتكلم لسمعت كلامها ما يمنعنى عنها إلا الصلاة .. » .

● ● ●

● **أخطأ عمر .. وأصابت امرأة :**

خطب أمير المؤمنين – عمر بن الخطاب – يوماً فقال :

« لا تزيدوا مهور النساء على أربعين أوقية .. فمن زاد ألقيتُ الزيادة فى بيت المال .. » .

وإذا بامرأة تقول له بكل جرأة إيمانية :

« أيحله الله لنا ويحرمه علينا عمر ؟! إن الله يقول :﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ .

[سورة النساء : ٢٠]

فيقول عمر قولته المشهورة : « أصابت امرأة .. وأخطأ عمر .. » .

● ● ●

● **رجـل تستحى منه الملائكة :**

دخل عثمان بن عفان – رضى الله عنه – يوماً على رسول الله ﷺ وكان ﷺ مضطجعاً ، وساقه مكشوفة ..

وإذا برسول الله ينهض واقفاً ويسلم على عثمان ويُجلسه ثم يجلس – وكان قد دخل عليه قبل عثمان .. أبو بكر ثم عمـر .. فظل ﷺ على هيئته لم يتحرك – .

فسألته عائشة : « يا رسول الله ، لم أرك تهيأت لأبى بكر وعمر كما تهيأت لعثمان .. » .

فقال ﷺ :

« إن عثمان رجل حيىّ ، ولو أذنت له وأنا مضطجع لاستحيا أن يدخل ، ولرجع دون أن أقضى له الحاجة التى جاء من أجلها .. يا عائشة .. ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة ؟! » .

● ● ●

● **غفـر الله لك يا عثمان :**

ذهب عثمان بن عفان – رضى الله عنه – إلى رسول الله ﷺ ومعه عشرة آلاف دينار ، ووضعها بين يدى رسول الله ﷺ لتجهيز جيش العسرة – فى غزوة تبوك – فجعل رسول الله ﷺ يقلبها بيديه وهو يقول :

« غفر الله لك يا عثمان ما أسررت ، وما أعلنت ، وما هو كائن إلى يوم القيامة .. » .

● ● ●

● **جامع القـــرآن :**

يصف شاهد عيان ما قاله عثمان بن عفان – رضى الله عنه – وهو محصور فيقـــول :

« دخلت على عثمان – وهو محصور – فقال :

لقد اختبأت عنـد ربى عشراً :

– إنى لرابع أربعة فى الإسلام ..

– وجهزتُ جيش العسرة ..

– وزوجنى رسول الله ابنته ، ثم توفيت .. فزوجنى ابنته الأخرى ..

– وما تغنيت ..

– ولا تمنيت ..

– ولا وضعت يمينى على فرجى منذ بايعتُ بها رسول الله ﷺ .

– وما مرَّت بى جمعة منذ أسلمت إلا وأنا أعتق فيها رقبة ، إلَّا ألا يكون عندى شيء فأعتقها بعد ذلك ..

– ولا زنيت فى جاهلية ولا إسلام قط ..

– ولا سرقت فى جاهلية ولا إسلام قط ..

– ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله ﷺ .. » .

● ● ●

● **النـــار .. النـــار :**

ذات يوم والإمام علىٌ يسير فى الطريق أثناء خلافته .. إذْ أبصر فى الطريق .. رجلاً أعمى وقد شلت إحدى يديه ..

والرجل ينادى بأعلى صوته فى الطريق ويقول :

« النـار .. النـار .. النـار » .

فقال له الإمام على – كرم الله وجهه – : لماذا تقول النـار يا هذا ؟!

فقال الرجل : كنت من الذين دخلوا على عثمان ليقتلوه .. فقال لى عثمان : « أعمى الله بصرك .. وشلَّ يمينك .. وانتظرتك النار » . واستجاب الله دعـاء عثمان .. فأعمى الله بصرى .. وشل يمينى .. وهـأنذا أنتظر النار » .

● ● ●

● **الله أمرنى بحب هؤلاء :**

يقول النبى ﷺ :

« **إن الله أمرنى بحب أربعة :**

قيل : يا رسول الله ، سمِّهِمْ لنـــا .. ؟

قال ﷺ :

« **علىٌّ منهم – يقول ذلك ثلاثاً – .. وأبو ذر .. والمقداد .. وسلمان ..** » .

● ● ●

● **تعلمـــوا العـــلم :**

يقول الإمام على – كرم الله وجهه وأرضاه – :

« تعلموا العلم تُعْرَفُوا به ، واعملوا تكونوا من أهله ..

– ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة .. وإن الآخرة قد أتت مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون .. فكونوا من أبناء الآخرة .. ولا تكونوا من أبناء الدنيا ..

– ألا وإن الزاهدين فى الدنيا قد اتخذوا الأرض بساطاً ، والتراب فراشاً ، والماء طيبـــاً ..

– ألا وإن مَن اشتاق إلى الآخرة سلا عن الشهوات .. ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات .. ومن طلب الجنة سارع إلى الطاعات .. ومن زهد فى الدنيا هانت عليه مصائبها ..

– ألا وإن لله عباداً .. شرورهم مأمونة .. وقلوبهم محزونة .. أنفسهم عفيفة .. وحَوائجهم خفيفة .. صبروا أياماً قليلة لعقبى راحة طويلة ..

إذا رأيتهم فى الليل رأيتهم صافين أقدامهم .. تجرى دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى الله فى فكاك رقابهم ..

وأمَّا نهارهم فهم حلماء ، بررة ، أتقياء ، كأنهم القداح .. ينظر إليهم الناظر فيقول : مرضى وما بهم من مرض ، ولكنه الأمر العظيم » .

● ● ●

● **الحين فى كتاب الله :**

جاء رجل إلى أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – وقال له :

يا أبا بكر .. لقد حلفت على امرأتى وقلت لها : لن أقربك حتى حين ..

فقال أبو بكر : ما أرى إلَّا أنها قد حرمت عليك الدهر كله .. والدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ . [سورة البقرة : ٣٦]

فذهب الرجل إلى عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – .. فقال له عمر : « الحين فى كتاب الله أربعون سنة .. والدليل قوله تعالى :

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ . [سورة الإنسان : ١]

فقد خلق الله آدم من الطين ، وركب فيه الروح بعد أربعين سنة .. » .

فذهب الرجل إلى عثمان بن عفان – رضى الله عنه – .. فقال له عثمان : « الحين فى كتاب الله سنة واحدة .. والدليل قوله تعالى :

﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ .. وهى النخلة .. [سورة إبراهيم : ٢٥]

فذهب الرجل إلى الإمام على – كرم الله وجهه وأرضاه – .. فقال له على : « الحين فى كتاب الله يوم وليلة .. والدليل قوله تعالى :

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ .. » . [سورة الروم : ١٧]

● ● ●

● **رجل أحبه رسول الله :**

يقول النبى ﷺ :

« من أحبَّ عليًّا فقد أحبنى .. ومن أحبنى فقد أحب الله .. ومن أبغض عليًّا فقد أبغضنى .. ومن أبغضنى فقد أبغض الله » ..

● ● ●

● **يا دنيا .. غُرِّى غيرى :**

يقول ضرار الكنانى يصف الإمام عليًّا – كرم الله وجهه – فيقول :

« كان بعيد المدى .. شديد القوى .. يقول فصلاً .. ويحكم عدلاً .. يتفجر العلم من جوانبه .. وتنطق الحكمة من لسانه .. يستوحش من الدنيا وزهرتها .. ويأنس بالليل ووحشته ..

كان غزير الدمعة .. طويل الفكرة .. يقلب كفيه .. ويخاطب نفسه .. يعجبه من اللسان ما خشن .. ومن الطعام ما جشب ..

وكان فينا كأحدنا .. يجيبنا إذا سألناه .. ويبتدئنا إذا أتيناه .. ويأتينا إذا دعوناه ..

وكنا والله مع قربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته .. ولا نبتدئه لعظمته ..

وكنا إذا تبسم فَعَن مثل اللؤلؤ المنظوم.. يعظم أهل الدين .. ويقرب المساكين ..

لا يطمع القوى فى باطله .. ولا ييأس الضعيف من عدله ..

وأشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه .. وقد أرخى الليل سدوله .. وغارت نجومه .. وقد مثل فى محرابه .. قابضاً على لحيته .. يتململ تململ السليم (أى الملدوغ) .. ويبكى بكاء الحزين ..

فكأنى أسمعه يقول :

« يا دنيا .. يا دنيا .. إلىَّ تعرضْتِ ؟! أم إلىَّ تشوفتِ ؟! هيهات .. هيهات .. غُرِّى غيرى .. قد أبنتك ثلاثاً لا رجعة فيها .. فعمرك قصير .. وعيشك حقير .. وخطرك كبير .. آه من قلة الزاد .. وبعد السفر .. ووحشة الطريق .. » .

● ● ●

● **من كنت مولاه .. فعلىٌّ مولاه :**

يقول ﷺ لأصحابه فى حجة الوداع :

« **من كنت مولاه فعلى مولاه .. اللهم وَالِ مَنْ والاه ، وعادِ من عاداه** » .

● ● ●

● **الخليفة الزاهـــد :**

ذات يوم جاءت امرأة تطلب عطايا من أمير المؤمنين ، عمر بن عبد العزيز ، – رضى الله عنه – فوجدته جالساً على أسمال حصير بالية ، قد أكل عليها الزمان وشرب ، ووجدت بيته خاوياً على عروشه ..

فقالت المرأة فى أسًى وضيق ومرارة :

« أترانى جئت أعمر بيتى .. من هذا البيت الخرب ؟! » .

فقالت لها زوجته فاطمة :

« إنما خراب هذا البيت .. عمارة بيوت أمثالك » .

● ● ●

● **أشـد الناس خوفاً :**

تقول السيدة فاطمة ، زوجة عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – :

« لقد كان عمر يذكر الله فى فراشه فينتفض انتفاضة العصفور من شدة الخوف ، حتى أقول :

« ليصبحن الناس ولا خليفة لهم .. » .

● ● ●

● **تواضـــع الخليفـــة :**

كان عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – قمة فى الورع والتواضع ..

وها هو ذا يأتيه ضيف ذات ليلة ، وكان يكتب ، فكاد السراج أن ينطفئ ..

فقال الضيف : أقوم إلى المصباح فأصلحه ؟!

فقال عمر : ليس من كرم الرجل أن يستخدم ضيفه ..

فقال الضيف : إذن أُنَبِّهُ الغـلام ؟!

فقال عمر : إنها أول نومة نامها فلا تُنَبِّهْه ..

ثم قام عمر وملأ المصباح زيتاً ..

فقال له الضيف : قمت بنفسك يا أمير المؤمنين !!

قال عمر : ذهبت وأنا عمر ، ورجعت وأنا عمر ، ما نقص منى شيء .. وخير الناس من كان لله متواضعاً ..

● ● ●

● **ضحـــك ، وبكـــاء :**

فى أحد مواسم الحج – وقد جاء الحج فى فصل الشتاء – وإذا بمطر غزير ينزل من السماء ورعد وبرق .. وكان يحج فى هذا العام عمر بن عبد العزيز ، وسليمان بن عبد الملك ، فلما رأى سليمان ما حوله من الرعد والبرق والمطر .. وقف بجوار عمر ممسكاً بذراعه مضطرباً خائفاً .. وإذا به يجد عمر بن عبد العزيز يضحك ..

فقال له سليمان : أتضحك يا عمر وأنت تسمع ما تسمع ؟!

فقال له عمر : « يا سليمان ، هذه رحمة الله أدركتك فى دنياه ، فما بالك لو أدركك عذابه يوم القيامة ؟! » .

● ● ●

● **خليفة لا قميص له :**

دخل مسلمة بن عبد الملك يوماً على عمر بن عبد العزيز – وهو فى مرضه الأخير الذى مات فيه – فقال :

« دخلت على عمر بن عبد العزيز أعوده فى مرضه ، فإذا عليه قميص وسخ ..

فقلت لفاطمة : يا فاطمة اغسلى قميص أمير المؤمنين ..

قالت : نفعل إن شاء الله ..

ثم غدوت فإذا القميص على حاله ..

فقلت : يا فاطمة ، ألم آمركم أن تغسلوا قميص أمير المؤمنين ؟!

قالت فاطمة : والله ما له قميص غيره » .

● ● ●

● **الخـــوف من الله :**

سُئلت السيدة فاطمة زوجة عمر بن عبد العزيز عن عبادة عمـر ، فقالت : « والله ما كان بأكثر الناس صلاة ، ولا أكثرهم صياماً ، ولكنى والله ما رأيت أحداً أخوف لله منـه » .

● ● ●

● **والعاقبـة للمتقـين :**

ها هو ذا عمر بن عبد العزيز يعالج سكرات موته ، وتجلس بجواره زوجتـه فاطمة ، وابن عمه مسلمة ..

يقول مسلمة : كنت أنا وزوجته فاطمة نجلس بجواره ، فسمعنا صوتاً ما هو بصوت إنس ولا جن ..

فقال عمـر : اخرجوا عنى ..

ثم سمعنا قول الحق سبحانه :

﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ . [سورة القصص : ٨٣]

واقتربنا منه فوجدناه مغمض العينين قد فارق الحياة » .

● ● ●

● **دعـــوة مستجابة :**

رأى سعد بن أبى وقاص – رضى الله عنه – رجلاً يسب عَليًّا ، وطلحة ، والزبير ، فنهاه ، فلم ينته الرجل .

فقال له : إذن أدعو عليك !!

فقال الرجل : أراك تهددنى كأنك نبى !!

فانصرف سعد وتوضأ وصلى ركعتين .. ثم رفع يديه إلى السماء وقال : « اللهم إنْ كنت تعلم أن هذا الرجل قد سب أقواماً سبقت لهم منك الحسنى ، وأنه قد أسخطك سبه إياهم فاجعله آية وعبرة .. » . فلم يمضِ غير وقت قصير حتى خرجت ناقة لا يردها شيء حتى دخلت فى زحام الناس ، ثم اقتحمت الرجل فأخذته بين قوائمها ، ومازالت تتخبطه حتى مات » .

● ● ●

● **إنى من أهل الجنة :**

عندما حضرت سعد بن أبى وقاص الوفاة .. كان يضع رأسه فى حجر ابنه .. فبكى ابنه عليه ، وقد سالت العبرات على خده ، فقال لابنه : « يا بنى .. لا تَبْكِ علىَّ .. إن الله لا يعذبنى أبداً ، وإنِّى من أهل الجنة » .

● ● ●

● **سـيف الله :**

ها هو ذا قائد الروم تبهره عظمة خالد وقيادته الحكيمة ، فيقول له : يا خالد .. اصدقنى ولا تكذبنى ، فإن الحر لا يكذب ..

« هل أنزل الله على نبيكم سيفاً من السماء فأعطاه إيَّاك ، فلا تسله على أحد إلا هزمته ؟!

فيقول خالد : لا ..

فيقول الرجل : فبمَ سُميت سيف الله ؟!

يقول خالد : إن الله بعث فينا رسوله .. فمنا من صَدَّقَهُ ومنا من كَذَّبه .. وكنت فيمن كذب حتى أخذ الله قلوبنا إلى الإسلام ، وهدَانا برسوله فبايعناه ..

فدعا لى الرسول وقال لى : أنت سيف من سيوف الله .. فهكذا سُميت .. سيف الله » .

فقال الرجل : وإلامَ تدعون ؟!

قال خالد : إلى توحيد الله .. وإلى الإسلام .

قال الرجل : هل لمن يدخل فى الإسلام اليوم مثل ما لكم من الأجر ؟

قال خالد : نعم وأفضل ..

قال الرجل : كيف وقد سبقتموه ؟!

قال خالد : لقد عشنا مع رسول الله ﷺ ورأينا آياته ومعجزاته ، وحق لمن رأى ما رأيناه وسمع ما سمعناه أن يسلم فى يسر وسهولة .. أما أنتم يا من لم تروه ولم تسمعوه .. ثم آمنتم بالغيب ، فإن أجركم أجزل وأكبر إذا صدقتم الله فى سرائركم ونواياكم ..

فقال القائد الرومانى : علمنى الإسلام يا خالد ..

فعلمه خالد الإسلام ، فأسلم .. والصلاة ، فصلى .. ثم التحق بجيش المسلمين فمات فى نفس المعركة شهيداً مؤمناً مسلماً .. وصدق الله إذ يقول :

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ .

[سورة القصص : ٥٦]

● ● ●

● **إنـك لمعظم للدنيـا :**

ذات يوم وأبو ذر الغفارى – رضى الله عنه – يسير فى الطريق وهو يلبس ثوباً بالياً قديماً .. إذ سأله أحد الناس – وكان صديقاً له – :

« أليس لك ثوب غير هذا ؟! لقد رأيت معك منذ أيام ثوبين جديدين .. » .

فقال له أبو ذر – رضى الله عنه – :

« يا بن أخى .. لقد أعطيتهما من هو أحوج إليهما منى » .

فقال أبو ذر : « اللهم غفراً .. إنك لَمُعَظِّمٌ للدنيا .. ألست ترى علىَّ هذه البردة .. ولى أخرى لصلاة الجمعة .. ولى عنزة أحلبها .. وأتان أركبها .. فأى نعمة أفضل مما نحن فيه ؟! » .

● ● ●

● **الملائكة تشيع جنازته :**

لما سمع ﷺ نبأ موت سعد بن معاذٍ .. خرج من بيته مهرولاً يجرى ..

فقيل له : يا رسول الله ، ما رأيناك خرجت مسرعاً فى جنازة إلا عندما سمعت بوفاة سعد بن معاذ ..

فقال ﷺ :

« لقد رأيت ملائكة السماء قد نزلوا إلى الأرض ليشيعوا جنازة سعد ، وإنى أخاف أن تتخطفه منا الملائكة إلى عرش الرحمٰن » .

● ● ●

● **اهتز عرش الرحمٰن لموته :**

يقول أبو سعيد الخدرى : « كنت من الذين حفروا لسعد بن معاذ قبره .. وكنا كلما حفرنا طبقة من تراب .. شممنا ريح المسك ، حتى انتهينا إلى اللحد » . فقال ﷺ : **« لقد اهتز عرش الرحمٰن لموت سعد بن معاذ » .**

● ● ●

● **دعاء بلا إجابة .. لماذا ؟ :**

مر إبراهيم بن أدهم – رضى الله عنه – يوماً فى سوق البصرة .. فاجتمع الناس إليه وسألوه :

يا أبا إسحاق .. مالنا ندعو الله فلا يستجيب الله لنا .. ؟

فقال إبراهيم : لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :

– عرفتم الله فلم تؤدوا حقه ..

– وقرأتم القرآن ولم تعملوا به ..

– وزعمتم محبة رسول الله وتركتم سنته ..

– وقلتم إن النار حق ولم تهربوا منها ..

– وقلتم إن الجنة حق ولم تعملوا لها ..

– وقلتم إن الشيطان عدوكم ووافقتموه ..

– وأكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها ..

- وقلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له ..

- ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم .

- واشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم ..

فكيف يستجيب الله دعاءكم ؟!

● ● ●

● **الحق أنطقها .. والباطل أخرسه :**

جلس المأمون يوماً للمظالم ، فكان آخر من تقدم إليه امرأة عليها هيئة السفر .. وعليها ثياب بالية .. فقالت :

السلام عليك يا أمير المؤمنين ..

قال : وعليكِ السلام .. ثم قال : وأين الخصم .. ؟

قالت : الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين !! وأشارت إلى ابنه العباس ، وجعل كلامها يعلو كلام العباس ..

فقال وزيره : يا أمة الله ، إنك بين يدى أمير المؤمنين .. وإنك تكلمين الأمير ، فاخفضى من صوتك !!

فقال المأمون : دعها ، فإن الحق أنطقها والباطل أخرسه . ثم قضى لها بحقها .. وظلم العباس بظلمه لها .

● ● ●

● **خمس كلمـــات :**

أوحى الله إلى موسى – عليهالسلام – : « يا موسى ، خمس كلمات ختمت لك بهن التوراة ، إنْ عملت بها نفعك العلم كله ، وإن لم تعمل بها لم ينفعك من العلم شيء :

الأولى : لا تخشَ من ضيق الرزق وخزائنى ملآنة .. وخزائنى لا تنفد أبداً ..

الثانية : لا تخف من ذى سلطان مادام سلطانى باقياً ، وسلطانى لا يزول أبداً ..

الثالثة : لا تَرَ عيب غيرك مادام فيك عيب ، والمرء لا يخلو من عيب أبـــداً ..

الرابعة : لا تدع محاربة الشيطان ، فإنه لا يدع محاربتك مادام روحك فى بدنك أبـــداً ..

الخامسة : لا تأمن مكرى حتى تدخل الجنة . ولقد أصاب آدم ما أصاب فى الجنة ، فلا تأمن مكرى أبـــداً » .

● ● ●

● **مـــرارة الفقـــر :**

يقـــول أحـد الحكمـــاء :

« عاديت الأعـداء ، فلم أرَ أعْدَى لى من نفسى ..

وعالجت الشجعان ، فلم يغلبنى إلا الصاحب السوء ..

وأكلت الطيب ، وتزوجت الحسان ، فلم أرَ ألذ من العافية ..

وأكلت الصبر ، وشربت المر ، فلم أرَ أشد من الفقر ..

وصارعت الأقران ، وبارزت الشجعان ، فلم أرَ أغلب من المرأة ..

ورميت بالسهام ، ورجمت بالأحجار ، فلم أرَ أصعب من الكلام السوء يخرج من فم مُطَالِبٍ بالحق ..

وتصدقت بالأموال ، فلم أرَ صدقة أنفع من رد ذى ضلالة إلى الهدى » .

● ● ●

● **لا أمان .. لهؤلاء :**

لا أمان للدهر ولو صفا ..

ولا المـال ولو كثر ..

ولا السلطان ولو قرب منك ..

ولا المرأة ولو طالت عشرتها ..

● ● ●

● فضـــل العـــلم :

يقول معاذ بن جبل – رضى الله عنه – : قال ﷺ :

« **تعلموا العلم ، فإن تعليمه حسنة ، ودراسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه عبادة ، وتعليمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، لأنه معالم الحلال والحرام ، وبيان سبيل الجنة ، والمؤنس فى الوحشة ، والمحدث فى الخلوة ، والصاحب فى الغربة ، والدليل على السراء ، والمعين على الضراء ، والزين عند الأخلاء ، والسلاح على الأعداء .. بالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار فى الدرجات العليا ، ومجالسة الملوك فى الدنيا ، ومرافقة الأبرار فى الآخرة .. والفكر فى العلم يعدل الصيام ، ومذاكرته تعدل القيام .. وبالعلم توصل الأرحام ، وتفصل الأحكام ، وبه يعرف الحلال والحرام .. وبالعلم يُعْرَفُ الله ويُوَحَّد .. وبالعلم يُطاع الله ويُعْبَد .. »** .

● ● ●

● رجـــاء المغفـــرة :

لما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة .. نظر إلى أهله وهم يبكون حوله فقال :

« جادَ لكم هشام بالدنيا .. وجدتم له بالبكاء .. وترك لكم ما جمع .. وتركتم عليه ما حُمِّلَ .. ما أعظم مُنْقَلَبَ هشام إنْ لم يغفر الله له ! » .

● ● ●

● حكمـــــة :

إذا جالست العلماء فأنصت لهم .. وإذا جالست الجهلاء فأنصت لهم .. ففى إنصاتك للعلماء زيادة فى العلم .. وإنصاتك للجهلاء زيادة فى الحلم ..

● ● ●